

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية



كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: العلوم الإسلامية

أوقاف منطقة متليلي:
حصر وتقييم في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص: شريعة وقانون

إشراف: أ.د.
أحمد أولاد سعيد

من إعداد الطالبة:
مقدم خيرة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
بن قومار لخضر	غرداية	رئيسا
أحمد أولاد سعيد	غرداية	مشرفا و مقرا
عبد العالي بوعلام	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1445-1446هـ / 2024-2025م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية



كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: العلوم الإسلامية

أوقاف منطقة متليلي:
حصر وتقييم في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص: شريعة وقانون

إشراف: أ.د.
أحمد أولاد سعيد

من إعداد الطالبة:
مقدم خيرة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
بن قومار لخضر	غرداية	رئيسا
أحمد أولاد سعيد	غرداية	مشرفا و مقرا
عبد العالي بوعلام	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1445-1446هـ / 2024-2025م





غرداية في:

نصريح شرفي للطلاب

أنا الممضي أسفله:

التخصص:

التوقيع: الطالب الأول: الطالب الثاني:

الموقع أمامنا

عردایه یوم

جوان 2025

المجلس
الاستشاري

الادارة الاقلية

المستقر الطبي: م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 05 جوان 2022

إذن بالطبع [مذكرة ماستر]

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة): أحمد أولاد سعيد

المشرف على المذكرة الموسومة بـ:

أوقاف منطقت متليل

مختبر وتقسيم في ضوء الفقه الإسلامي، القانون الجزائري

من إعداد الطلبة: 1- مقدم خنيرة

2- شريعة وقاريت

تخصص: شريعة وقاريت

أقر بأن الطلبة أنجزوا عملهم وفق ما قدم لهم من نصائح وتوجيهات، واتبعوا فيها ضوابط ودليل إعداد مذكرة التخرج، وقد أصبحت جاهزة للطبع، وقابلة للمناقشة.

إمضاء المشرف:

ملاحظة: تسلم الاستمارة مع المذكرة لأمانة القسم

الإهداء

إلى من كان لهم الفضل بعد الله في كل ما وصلت إليه اليوم، إلى والدي الغالي الذي كان لي قدوة في الصبر والكفاح، وإلى أمي الحبيبة التي منحتني حبًا لا ينتهي ودعاءً لا ينقطع، لكما أهدي هذا التخرج الذي هو ثمرة تعبكما وسهركما من أجلي. إلى إخوتي الأعزاء الذين كانوا سندي في كل لحظة، شاركوني الفرح والحزن، رفعوني بكلماتهم في أصعب أوقاتي، لكم مني كل الامتنان والحب. وإلى أحبائي الذين رافقوني في هذه الرحلة، من أصدقاء ومقربين، من أهدوني لحظات من الفرح والدعم، ومن كانوا عائلتي الثانية، أقول لكم: أنتم جزء من هذا الإنجاز، ومن أعماق القلب أقدم لكم شكري وامتناني. هذا التخرج ليس مجرد ورقة، بل هو قصة تعب ونجاح شاركتموني فيها جميعًا، فلكم مني كل الحب والوفاء.

حنان

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى مشرفي الفاضل د أولاد سعيد أحمد الذي لم يبخل عليّ بعلمه وتوجيهاته السديدة، فكان نعم المرشد والداعم خلال مراحل هذا العمل.

كما أخص بالشكر أساتذتي الكرام، الذين كان لهم الفضل بعد الله في تعليمي وتكويني، وزرع بذور المعرفة في نفسي.

ولا يفوتني أن أتوجه بوافر الامتنان إلى بلدية متليلي، وأئمة المساجد والجمعيات الخيرية على تعاونهم الكريم وتسهيلاتهم ودعمهم الذي أسهم في إنجاز هذا العمل على أكمل وجه.

ملخص البحث:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة واقع الأوقاف في منطقة متليلي بولاية غرداية، من خلال حصرها وتقييمها في ضوء أحكام الفقه الإسلامي والتشريعات القانونية الجزائرية. وقد انطلقت الدراسة من فرضية أن للوقف دورا أساسيا في دعم التنمية الشاملة، بشرط حسن توجيهه وتفعيله. وأوقاف منطقة متليلي عقارية ومنقولة، وأبرز الأوقاف العقارية المساجد، وأهمها المسجد العتيق الذي أدى دوره الثوري وهو يواصل مهامه العلمية والاجتماعية. إضافة على أوقاف الطرق والآبار التي توفر تسهيلات كبيرة للسكان. كما أن الأوقاف المنقولة، التي تشمل وسائل تعليمية وطبية واجتماعية، لها دور فعال في خدمة مختلف شرائح المجتمع. وتقييم أوقاف منطقة متليلي تظهر بوضوح آثارها الإيجابية إيمانيا وتعليميا واقتصادية، دون أن تخلو من بعض المعوقات مثل: غياب التوثيق القانوني، إهمال بعض الأوقاف وضعف صيانتها. وقد خلّصت الدراسة إلى ضرورة تحديث نظام إدارة الأوقاف بالمنطقة، وتحفيز المجتمع المحلي على الانخراط في المشاريع الوقفية، مع تعزيز التعاون بين الجهات الرسمية والمجتمع المدني.

Abstract:

This research aims to study the reality of endowments in the Metlili region of Ghardaia province, by inventorying and evaluating them in light of the provisions of Islamic jurisprudence and Algerian legal legislation. The study was based on the hypothesis that endowments play a fundamental role in supporting comprehensive development, provided they are properly directed and activated. Endowments in the Metlili region are real estate and movable, the most prominent of which are mosques, the most important of which is the old mosque, which has played its revolutionary role and continues to perform its scientific and social duties. In addition, endowments for roads and wells provide significant facilities for the population. Furthermore, movable endowments, which include educational, medical and social facilities, play an effective role in serving various segments of society. An evaluation of the endowments of the Metlili region clearly reveals their positive impacts on faith, education and the economy, although they are not without some obstacles such as: the absence of legal documentation, neglect of some endowments and poor maintenance. The study concluded that it is necessary to update the endowment management system in the region, encourage the local community to engage in endowment projects, and enhance cooperation between official bodies and civil society.

مقدمة

الوقف من أعظم مؤسسات العمل الخيري في الحضارة الإسلامية، لأثره المستمر في خدمة المجتمع. وعلى مر العصور، حافظ الوقف في الجزائر على مكانته رغم التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع، وبقي من الركائز الأساسية في دعم التعليم والصحة والمرافق العامة.

ومن بين المناطق الجزائرية التي احتفظت بإرث وقفي معتبر منطقة متليلي بولاية غرداية، حيث تزخر بنماذج متعددة من الأوقاف العقارية والمنقولة، التي أنشأها السكان المحليون بدافع إيماني وإنساني، وهي تمثل استجابة فعلية لحاجات المجتمع في مجالات متعددة كالمساجد، والطرق، والآبار، والخدمات الصحية والاجتماعية.

أسباب اختيار الموضوع:

وهي قسمان: أسباب موضوعية و أسباب ذاتية:

الأسباب الموضوعية:

1. نقص التعريف بواقع الوقف في بلدية متليلي والمشاكل التي تعوق حصرها وتنميتها، خلال عرض حال الوقف في هذه المنطقة.
2. غياب الدراسات العلمية المختصة في هذا الجانب، رغم تطور وسائل الجرد والتوثيق.
3. الحاجة إلى تطوير نظام وقفي محلي فعال في ظل ضعف التسيير المؤسسي لبعض الأوقاف.

الأسباب الذاتية:

1. الرغبة الشخصية في دراسة الوقف من ناحيتين: الشرعية والقانونية، والوقوف على دوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
2. الرغبة في التخصص في موضوع الوقف مستقبلا.

إشكالية البحث:

ولدراسة هذا الموضوع اقترحت الإشكالية الرئيسة التالية:

ما هي أوقاف منطقة متليلي؟ وما هي آثارها و معوقاتهما في ضوء الفقه الإسلامي و القانون الجزائري؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية ما يلي:

1. ما هي إمكانات منطقة متليلي لإنشاء الأوقاف واستثمارها؟
2. ما هي أنواع الأوقاف الموجودة في منطقة متليلي وما مجالات صرفها؟
3. كيف يساهم الوقف في تلبية الحاجات التنموية للمجتمع المحلي (اقتصاديًا، اجتماعيًا، تعليميًا)؟
4. ما هي أهم العراقيل الإدارية، التنظيمية، أو المجتمعية التي تحول دون تفعيل مؤسسة الوقف في منطقة متليلي؟
5. ما هي الآليات المقترحة لتعزيز فعالية الوقف وتحقيق استدامته في خدمة التنمية المحلية؟

أهداف البحث:

إن هذا البحث يسعى لتحقيق الأهداف التالية:

1. المساهمة في حصر أوقاف منطقة متليلي، ووصفها وتوثيق مهامها.
2. بيان دور أوقاف منطقة متليلي في دعم مقومات التنمية المحلية وفقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية والأطر القانونية السارية المفعول.
3. تقديم مقترحات عملية وآليات فعالة لتفعيل دور الوقف في دعم مشاريع تنمية مستدامة بالمنطقة.
4. الدعوة إلى إحياء ثقافة الوقف بمختلف صيغه.

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يتلاءم مع هذا النوع من البحوث النظرية، مع استخدام أدوات التحليل والاستقراء والاستنباط والمقارنة التي تتطلبها الدراسات العلمية.

خطة البحث:

لتحقيق أهداف البحث اقترحت خطة من مقدمة، وأربعة (04) مباحث (الأول تمهيدي)، وخاتمة وملاحق وفهارس: المقدمة هي هذه، أما المبحث التمهيدي فخصصته لضبط مصطلحات الرسالة (الوقف، متليلي، الفقه الإسلامي والقانون الجزائري)؛ وفي المبحث الأول عرضت تسعة (09) نماذج من أوقاف منطقة متليلي العقارية في ثلاثة (03) مطالب: الأول لأوقاف المساجد، والمطلب الثاني لأوقاف الطرق،

والمطلب الثالث لأوقاف الآبار. والمبحث الثاني تطرقت إلى تسعة (09) نماذج من أوقاف منطقة متليلي المنقولة في ثلاثة (03) مطالب: الأول للأوقاف الصحية، والمطلب الثاني للأوقاف التعليمية، والمطلب الثالث للأوقاف الاجتماعية. أما المبحث الثالث فقد شرحت من خلاله الآثار الإيجابية لأوقاف منطقة متليلي المدروسة من خلال ثلاث (03) نماذج ضمن المطلب الأول؛ وفي المطلب الثاني ناقشت عوائق أداء أوقاف منطقة متليلي لوظائفها من خلال ثلاث (03) نماذج أيضا. وختمت المذكرة بنتائج البحث (20 نتيجة) إضافة إلى التوصيات. ودعمت الرسالة بملاحق لصور توثق بعض أوقاف منطقة متليلي، إضافة إلى فهارس الآيات والأحاديث والمصادر والمحتويات.

الدراسات السابقة :

رغم وفرة الدراسات الوقفية المعاصرة، في الجزائر وخارجها، فإن البحوث الشاملة في موضوع أوقاف منطقة متليلي شبه منعدمة، وما كان قريبا منها هو التالي:

1. بحوث مشروع البحث (PRFU) حول "الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنية"، أحمد أولاد سعيد وآخرون، جامعة غرداية، 2023/2020: حيث حاز المشروع تجربة في أوقاف منطقة ولاية غرداية عموما استفدت منها، كما استأنست به من مكتبته الشرعية والقانونية الخاصة بالوقف، وكذا وسائله البحثية.

2. "أوقاف منطقة المنية حصر وتقييم في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري"، للطالب بوجمة بلكلحل، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، 2024: حيث استفدت من طريقته في دراسة أوقاف منطقة المنية، مع المقارنة والتحليل.

صعوبات البحث:

1. قلة الدراسات الميدانية حول الأوقاف في منطقة متليلي، مما صعب عملية المقارنة والتحليل الإحصائي المحلي.

2. ضعف توثيق الأوقاف رسميًا، حيث تفتقر المنطقة إلى سجل وقفي شامل، مما أدى إلى الاعتماد على مصادر متفرقة وشهادات محلية.

3. صعوبة الوصول إلى بعض المعطيات الواقعية المتعلقة بأنواع الأوقاف ومجالات صرفها بسبب تحفظ بعض الجهات أو عدم توفر الأرشفة اللازمة.

4. صعوبة التواصل في موضوع الوقف أحيانا بين الفاعلين في ميدانه.

5. الطابع المركب للموضوع، نظرًا لتداخل الجوانب الشرعية والقانونية والتنموية، ما استدعى جهدًا مضاعفًا في التأصيل والتحليل.
6. محدودية الوقت والإمكانات المتاحة للباحث، خاصة فيما يتعلق بالزيارات الميدانية والتواصل مع الجهات المعنية بالأوقاف.
7. ندرة المراجع الحديثة المتخصصة في الوقف المحلي بمنطقة متليلي.
8. بعض الأوقاف في منطقة متليلي عُرفية و غير مسجلة.

مبحث تهديدي:

ضبط المصطلحات (الوقف، متليلي، الفقه الإسلامي، القانون الجزائري)

المطلب الأول: تعريف الوقف:

الفرع الأول: تعريف الوقف لغة:

الوقف لغةً يعني الحبس والمنع ، ويُقال وقفت الدابة وقفًا، أي حبستها، وهذه الدار وقف: بمعنى موقوفة ، وتجمع على "أوقاف"¹.

الفرع الثاني: تعريف الوقف في الفقه الإسلامي²:

اختلف فقهاء الإسلام في تعريف الوقف بناء على اختلافهم في انتقال ملكيته من الواقف من عدمها، واختلافهم توضحه آراء أبي حنيفة وصاحبيه، والمالكية والشافعية والحنابلة:

1. تعريف الوقف عند الحنفية:

عرف أبو حنيفة الوقف بأنه "حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة"، فالوقف عنده بمنزلة العارية³. وعند صاحبي أبي حنيفة (أبي يوسف ومحمد) الوقف هو "حبس العين على حكم ملك الله تعالى فيزول ملك الواقف عنه إلى الله تعالى على وجه تعود منفعته إلى العباد فيلزم ولا يباع ولا يوهب ولا يورث"⁴.

2. تعريف الوقف عند المالكية:

جاء في مدونة أحكام الوقف الفقهية⁵: عرف المالكية الوقف بتعريفين:

التعريف الأول: يفيد أن الوقف على التأبيد؛ فذكر القاضي عياض أن الوقف والحبس بمعنى واحد عن المالكية، وهو "المال يوقف ويحبس مؤبد الوجه من وجوه الخير أو على قوم معينين"⁶؛ وعرف ابن عرفة الوقف بأنه "إعطاء منفعة شيء مدة وجوده، لازماً بقاؤه في ملك معطيه، ولو تقديراً"⁷، وهذا يفيد صحة الوقف المؤقت.

¹ ابن منظور: لسان العرب: 359/9.

² تم الاستئناس ببحوث مشروع البحث (PRFU) حول "الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنطقة"، أحمد أولاد سعيد وآخرون، جامعة غرداية، 2023/2020.

³ المرغيناني (علي): الهداية في شرح بداية المبتدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2004: 15/3.

⁴ المصدر السابق: 15/3.

⁵ الأمانة العامة للأوقاف (الكويت): مدونة أحكام الوقف الفقهية، ط 1، 2017: 119/1.

⁶ الخطاب (محمد الرعيني): مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط 3، 1992: 18/6.

⁷ المصدر السابق: 18/6.

3. تعريف الوقف عند الشافعية:

يرى الشافعية أن الوقف هو "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبة على مصرف مباح موجود"¹. فالوقف عند الشافعية ينقل ملك العين الموقوفة من يد الواقف إلى الله، وبذلك لا يجوز التصرف في الوقف بأي نوع من أنواع التصرفات.

4. تعريف الوقف عند الحنابلة:

عرف ابن قدامة الوقف بأنه "تحييس الأصل وتسبيل المنفعة"²: والتحييس هو منع التصرف في رقبة العين الموقوفة، وتسبيل المنفعة أي جعل منافع العين الموقوفة من غلة وثمره إلى الجهة المستحقة تقربا إلى الله Y، وبذلك تخرج العين من ملك الواقف وتكون في سبيل الله.

5. ومن تعريفاته المعاصرة تعريف أبي زهرة (محمد، ت 1973 م): "التصرف في رقبة العين التي يدوم الانتفاع بها وجعل منفعتها لجهة من جهات الخير ابتداء أو انتهاء."³

الفرع الثالث: تعريف الوقف في القانون الجزائري:

1. تعريف الوقف في القانون 10/91:

جاء في المادة 03 من هذا القانون أن الوقف "حبس العين عن التملك على وجه التأيد والتصدق بالمنفعة على الفقراء أو على وجه من وجوه البر والخير". وايد هذا التعريف وفصله في القانون رقم 10/02 المؤرخ في 14 ديسمبر 2002 المعدل والمكمل لقانون رقم 10/91.

2. تعريف الوقف في قانون الأسرة⁵:

نصت المادة 213 على أن "الوقف هو حبس المال عن التملك لأي شخص على وجه التأيد والتصدق بمنفعته على وجه من وجوه الخير".

¹ الخطيب الشربيني (محمد): مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، ط 1، 1994: 522/3.

² ابن قدامة (موفق الدين): المغني، مكتبة القاهرة، ط 1، 1969: 3/6.

³ الزحيلي (وهبة): الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق: 156/9.

⁴ المؤرخ في 12 شوال 1411 هـ الموافق 27 أبريل 1991 م المتعلق بالأوقاف، ج.ر. رقم: 21، السنة: 28.

⁵ رقم 11/84 المؤرخ في 09 يونيو 1984 المعدل والمتمم بقانون 09/05 المتضمن قانون الاسرة، المؤرخ في 04 ماي 2005، ج.ر. رقم 43 المؤرخة في 22 يونيو 2005.

وقد أشارت هذه المادة إلى الوقف بكلمة "مال" ما يجعله يشمل وقف المنقول، لأن لفظة "المال" تشمل العقار والمنقول.

3. تعريف الوقف في قانون التوجيه العقاري¹:

جاء في المادة 31 منه: "الأملك الوقفية هي التي حبسها مالکها بصيغة إرادته لجعل التمتع بها قائما لفائدة جمعية أو جمعية ذات منفعة عامة سواء أكان هذا الفتح قديما أو حديثا بمقتضى أحد الوسائل المنصوص عليها بموجب هذا القانون".

4. وبملاحظة هذه التعريفات "...نجد أن القانون الجزائري لم يخرج عن إطار الفقه الإسلامي، بل جمع بين آراء المذاهب الفقهية الأربعة، مع أخذه بمذهبي الشافعية والحنابلة في اشتراط التأييد وعدم الرجوع في الوقف لما فيه من مصلحة للموقوف عليه، رغم سيادة المذهب المالكي في الجزائر وتأثير المذهب الحنفي خلال الحكم العثماني..."².

المطلب الثاني: تعريف منطقة متليلي³:

الفرع الأول: تعريف منطقة متليلي إداريا:

تُعدّ متليلي إحدى البلديات التابعة إداريًا لولاية غرداية جنوب الجزائر، وقد تمّ تصنيفها كدائرة إدارية بموجب التقسيم الإداري للبلاد. "تقع هذه المنطقة ضمن الهضاب العليا الصحراوية ، وتتمتع بوضع إداري يجعلها مركزًا مهمًا داخل الولاية ، إذ تضم عدة تجمعات سكانية ريفية ، وتشكّل نسيجًا عمرانيًا متكاملًا يتميز بالتنظيم الذاتي القائم على تقاليد اجتماعية عريقة ".

وتعرف أيضا: هي بلدية ودائرة تقع في ولاية غرداية، وهي إحدى الولايات الواقعة جنوب الجزائر. وقد تم تصنيفها كدائرة إدارية بموجب التقسيم الإداري للجزائر.

الفرع الثاني: تعريف منطقة متليلي جغرافيا:

من الناحية الجغرافية، تقع متليلي في الجزء الجنوبي من ولاية غرداية، على بعد حوالي 45 كيلومترًا من مقر الولاية. تمتد على إقليم يتميز بالطابع الصحراوي، تُحاط متليلي بعدد من البلديات، إذ يحدها من

¹ رقم 25/90، المؤرخ في 01 جمادى الأول 1411 هـ الموافق 18 نوفمبر 1990، ج.ر. 49، السنة: 27

² كنانة (محمد): الوقف العام في التشريع الجزائري، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص21.

³ بلدية متليلي (ولاية غرداية): بطاقة تعريفية ببلدية متليلي، 2025.

الشمال بلدية غرداية، ومن الجنوب بلدية المنصورة. "وتُعرف بمناخها القاري الجاف، شديد الحرارة صيفًا والبارد شتاءً، مع هطولات مطرية ضعيفة وغير منتظمة"¹.

الفرع الثالث: تعريف منطقة متليلي بشريا:

يبلغ عدد سكان بلدية متليلي حوالي 53676 نسمة، على مساحة تمتد لحوالي 7300 كلم²، وتشير التقديرات إلى أن نسبة السكان الذين تزيد أعمارهم عن 20 سنة تتراوح بين 55 % إلى 60 %، ما يعكس وجود قاعدة سكانية ناضجة ومستقرة.

المطلب الثالث: تعريف الفقه الإسلامي:

1. من تعريفاته المعاصرة ما جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية: "الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلته التفصيلية"².

2. المذاهب والاقوال المعتمدة في هذه المذكرة³:

أ) مصادر الفقه الإسلامي عند المذاهب الأربعة (المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي)⁴: بالنسبة للفقه المالكي تم اعتماد كتابي: "مواهب الجليل" للحطاب، و"منح الجليل" للشيخ عlish، غالبا؛ وفي الفقه الحنفي استندت إلى "حاشية ابن عابدين" و"بدائع الصنائع" للكاساني؛ واعتمد كتابا "مغني المحتاج" للخطيب الشربيني، و"روضة الطالبين" للنووي في المذهب الشافعي؛ وعند الحنابلة رجعت إلى "المغني" لابن قدامة.

ب) مصادر الفقه الإسلامي عند المذاهب غير الأربعة (الظاهري، والإباضي والزبيدي): فعند الظاهرية استندت إلى "المحلى" لابن حزم، ورجعت في الفقه الإباضي إلى "شرح النيل" لأطفيش، وفي فقه الزيدية اعتمدت كتاب "الجامع الكافي في فقه الزيدية" لمحمد بن علي العلوي.

ت) قرارات مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدّة: من هذه القرارات القرار رقم 140 ضمن الدورة الخامسة عشرة للمجمع، التي عقدت في جدة سنة 2004، الذي ورد فيه تعريف الوقف ومقاصده؛ ويستند هذا

¹ يوسف (عبد القادر): الجغرافيا الإقليمية لولاية غرداية. دار الهدى، الجزائر، 2016، ص. 113

² وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الكويت): الموسوعة الفقهية، دار الصفوة، مصر، ط 1، 1995: 193/32.

³ تم الاستئناس بالمصادر المنصوح بالاقتباس منها ببحوث مشروع البحث (PRFU) حول "الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنطقة"، أحمد أولاد سعيد وآخرون، جامعة غرداية، 2020/2023.

⁴ المعلومات الكاملة للمصادر التالية موضحة في فهرس المصادر.

التعريف إلى المفهوم الفقهي الكلاسيكي للوقف، مع تطويره في اتجاه يستوعب الوقف المؤقت، والوقف المشترك، ووقف المنافع، والوقف النقدي والأسهم، بما ينسجم مع متطلبات العصر.

(ث) **بحوث العلماء المعاصرين:** مثل: مدونة أحكام الوقف الفقهية: للأمانة العامة للأوقاف بالكويت، وكتابات محمد أبي زهرة في الوقف، المقالات العلمية في الوقف بالجزائر وخارجها، وغيرهم.

المطلب الرابع: تعريف القانون الجزائري المعتمد في هذه المذكرة¹:

تم التركيز على القانونين 11/84 (قانون الأسرة)، وما سبقه، و 10/91 (قانون الأوقاف)، على اعتبار أن القانون 07/01 (الخاص بالأوقاف)، والقانون 10/02، وكذا المراسيم الصادرة بعد قانون الأوقاف 10/91 اهتمت باستثمار الوقف وجرده، ولم تضيف في الجوانب الموضوعية العلمية للوقف.

الفرع الأول: الوقف قبل قانون الأسرة 11/84:

1. تعريف القوانين المنظمة للوقف قبل سنة 1984: قبل صدور قانون الأسرة الجزائري سنة 1984، لم يكن هناك نص قانوني موحد ينظم الوقف، بل كانت المحاكم الجزائرية تعتمد في ذلك على الفقه الإسلامي، خصوصاً المذهب المالكي السائد في الجزائر، بالإضافة إلى بعض الأوامر المختصرة في هذا الموضوع مثل المرسوم 64/283 المتضمن الأملاك الحبسية العامة المؤرخ 17 سبتمبر 1964، يتضمن نظام الأملاك الحبسية العامة²، باقتراح وزير الأوقاف، إلا أن هذا المرسوم لم يعرف تطبيق الميداني. كما أن الأمر الرئاسي 71/73 المتضمن الثورة الزراعية وتأميم الأراضي لصالحها، ورغم أنه استثنى أراضي الوقف، لكن التطبيق الميداني لهذا الأمر لم يحافظ على الأراضي الوقفية، فزاد في تدهور أوضاع الوقف بالجزائر.

2. ظروف صدورها (القوانين ما قبل سنة 1984)

عرفت الجزائر نظام الوقف مع دخول الإسلام، وازدهر الوقف خلال العهد العثماني، حيث كان يُعتبر مصدرًا هامًا لتمويل المؤسسات الدينية والتعليمية والاجتماعية وغيرها. لكن مع بداية الاحتلال الفرنسي عام 1830، تعرض نظام الوقف لحرب شديدة من خلال إصدار مراسيم وقوانين تهدف إلى مصادرة

¹ تم الاستئناس في قوانين الأوقاف بالجزائر ببحوث مشروع البحث (PRFU) حول "الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنية"، أحمد أولاد سعيد وآخرون، جامعة غرداية، 2023/2020.

² الجريدة الرسمية رقم 35، الصادرة في 1964/09/25.

الأوقاف أو تحويلها إلى أملاك عامة تُدار من قبل الدولة الفرنسية. وبعد الاستقلال صدرت بعض القوانين الضئيلة في الوقف ثم أخذت شكلها الكامل سنة 1984 بقانون الأسرة.

الفرع الثاني: قانون الأسرة الجزائري 11/84:

1. تعريف قانون الأسرة الجزائري: هو القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984، الموافق لـ 10 رمضان 1404هـ، ونشر بالجريدة الرسمية رقم 24، بتاريخ 12 يونيو 1984. يتكون من 224 مادة في 04 كتب، منها الكتاب الرابع المعنون "عقود التبرع"، الذي تضمن فصلا خاصا بتنظيم الوقف (من المادة 213 إلى المادة 220)، حدد فيه تعريف الوقف، وشروطه، وأنواع الموقوف عليهم، وبعض إجراءاته القانونية؛ في انتظار ما سيسفر عنه قانون الأوقاف المنتظر (يخضع لتدقيق مصالح الحكومة قبل عرضه على البرلمان)

2. ظروف صدور قانون الأسرة الجزائري 11/84:

صدر قانون الأسرة الجزائري في ظل فراغ كبير في النصوص المنظمة للأحوال الشخصية ملها ومنها موضوع الوقف، ورغم المرجعية الإسلامية الواضحة للشعب الجزائري إلا أن إصدار هذا القانون بالاستناد إلى الشريعة الإسلامية عرف خلافات مع بعض التيارات التغريبية، ولكن الأمر حسم في البرلمان الجزائري ليغبر يشكل كبير عن ارتباط الشعب الجزائري بالإسلام

الفرع الثالث: قانون الأوقاف رقم 10/91:

1. تعريف قانون الأوقاف 10/91: هو القانون رقم 91-10 المؤرخ في 27 أبريل 1991، الموافق 11 شوال 1411هـ، ونشر بالجريدة الرسمية رقم 21، بتاريخ 08 مايو 1991. يتكون من 50 مادة. وهو أول قانون في الجزائر خاص بالوقف، حدد القواعد العامة لتنظيم الأملاك الوقفية وتسييرها وحفظها واسترجاعها، وقد جاءت بعده مراسيم تبين طرق تنفيذه، استجابة لحاجة الدولة والمجتمع إلى تنظيم الأوقاف. فعرفت المادة 2 من هذا القانون الوقف: "الوقف هو تحبيس المال ومنع التصرف فيه والتصدق بمنفعته على وجه من وجوه البر"؛ وأخرجت المادة 5 الوقف من ملكية الأشخاص الطبيعية أو المعنوية، وأسبغت عليه الشخصية المعنوية؛ كما أوجب هذا القانون تسجيل كما أوجب هذا القانون تسجيل الأوقاف في سجل عقاري خاص بالأملاك الوقفية لدى المصالح المعنية بأملاك الدولة (م 8 مكرر من القانون 07/01 المعدل للقانون 10/91).

2. ظروف صدور قانون الأوقاف رقم 10/91:

رغم النص على بعض أحكام الوقف في قانون الأسرة الجزائري 11/84، إلا أن ذلك لم يكن كافيا خصوصا من الناحية التطبيقية، كما أكمل قانون 10/91 ما يتعلق باسترجاع الأوقاف وتنميتها وإدارتها، وبصورة عامة "... جاء هذا القانون لتعزيز الإطار القانوني للوقف وتحديد مسؤوليات الجهات المعنية بإدارته، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تواجه الجزائر في تلك الفترة"¹.

¹ الأخضري، فتيحة. "نظرة على التاريخ التشريعي لنظام الوقف في الجزائر"، مجلة دراسات تاريخية، المجلد 10، العدد 2، 2022، ص 448-460.

خلاصة المبحث التمهيدي:

بعد التطرق الى المفاهيم والمصطلحات الأساسية المرتبطة بموضوع الوقف، يمكن القول إن المبحث التمهيدي فصل في بيان المصطلحات الأساس للمذكرة التي يبنى عليها في الدراسة الميدانية والتحليلية. حيث تبين أن الوقف في اللغة يحمل دلالة "الحبس والمنع"، وفي الفقه الإسلامي تعددت تعريفاته بتعدد المذاهب، إلا أنها جميعاً تجمع على كونه تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة. كما بينت النصوص القانونية الجزائرية توافقاً عاماً مع المفهوم الفقهي، مع تخصيص مواد قانونية تنظم شؤونه سواء في قانون الأسرة أو في القوانين الخاصة بالأوقاف.

وقد ساهم تعريف منطقة متليلي من حيث البعد الجغرافي والديمقراطي والتاريخي في إبراز السياق الذي تتجلى فيه الأوقاف محلياً والإمكانات المتوفرة له بهذه المنطقة، بينما عكست نظرة الفقه الإسلامي والقانون الجزائري القاعدة التي سيتم من خلالها تقييم مدى فاعلية هذه الأوقاف في متليلي.

المبحث الأول:

الأوقاف العقارية بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون
الجزائري (نماذج).

المطلب الأول: أوقاف المساجد بمنطقة متليلي.

المطلب الثاني: أوقاف الطرق بمنطقة متليلي.

المطلب الثالث: أوقاف الآبار بمنطقة متليلي.

تمهيد:

يتناول هذا المبحث نماذج واقعية من الأوقاف العقارية القائمة في منطقة متليلي؛ والوقف العقاري يتمثل في تحبّيس أصل العقار (كاليوت، والأراضي، والبساتين) وتسبيل منفعته في أوجه الخير التي تدعو إليها الحاجة حسب المكان والزمان، وفق أحكام الفقه الإسلامي. وقد عُرف الوقف العقاري منذ صدر الإسلام من خلال أوقاف الصحابة ^١، واستمر في صيغ متعددة في أغلب الدول الإسلامية. وهذا المبحث استجابة لأهمية توثيق النماذج الوقفية العقارية بمنطقة متليلي المجاورة لحل دراستنا النظرية، من خلال التطرق إلى أوقاف المساجد والطرق والآبار، التي أوقفها سكان المنطقة عبر التاريخ، ولا تزال تؤدي أدوارًا اجتماعية ودينية وخدمية معتبرة. وينقسم المبحث إلى ثلاثة مطالب: حُصص الأول لدراسة بعض المساجد الرائدة بالمدينة، والمطلب الثاني للطرق المحبسة، والمطلب الثالث للآبار الموضوعة في خدمة المصلين والمسافرين.

المطلب الأول: أوقاف المساجد بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

تمثل أوقاف مساجد منطقة متليلي في ولاية غرداية مراكز إيمانية واجتماعية عميقة الجذور، تحظى بمكانة لا تضاهي عند سكان البلدية، ومن نماذج المساجد الموقوفة بمنطقة متليلي ثلاثة: المسجد العتيق، ومسجد ذي النورين، ومسجد سيدي الزيغم.

الفرع الأول: وقف المسجد العتيق ببلدية متليلي¹:أولاً: وصف وقف المسجد العتيق ببلدية متليلي:

يقع المسجد العتيق "في قلب بلدية متليلي الشعانبة بولاية غرداية، جنوب الجزائر، على ربوة مرتفعة تمنحه مشهداً مطّلاً على كامل البلدة. ويشكّل هذا الموقع موقعاً رمزياً يعكس مكانته الروحية والاجتماعية في قلوب سكان المنطقة"².

ثانياً: لمحة تاريخية عن وقف المسجد العتيق ببلدية متليلي:

¹ تم الاستئناس ببحوث مشروع البحث (PRFU) حول "الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنطقة"، أحمد أولاد سعيد وآخرون، جامعة غرداية، 2023/2020.

² مقابلة مع رئيس اللجنة المسجدية لمسجد العتيق، ب. م، وأمين المال للمسجد العتيق ل. ب، بتاريخ 30 أبريل 2025.

تشير الروايات الشفوية المحلية إلى أن بناء المسجد يعود إلى عام 550 هـ / 1156 م، ما يجعله من أقدم المساجد في منطقة متليلي؛¹ وقد تأسس في فترة زمنية شهدت نشاطاً دينياً مكثفاً في المناطق المجاورة كوادي مزاب، حيث كانت المساجد مراكز للعلم والمجتمع². شهد المسجد أول توسعة في حدوده عام 800 هـ، ثم أعيد بناؤه عام 1946 م، مع الحفاظ على هويته المعمارية³. و خلال فترة الاحتلال الفرنسي صار المسجد العتيق منبر مقاومة، كما العلماء والمجاهدين، وغرس في المجتمع قيم الدين والوطن.

وبعد الاستقلال واصل المسجد العتيق بمتليلي أداء دور البناء والتشييد: ومنها جمع الزكاة، وإصلاح ذات البين، وتقديم دروس علمية في الشريعة الإسلامية، وتحفيظ القرآن الكريم، ما أكسبه نقطة توازن في الحياة العامة للبلدة.

ثالثاً: الترقيم القانوني لوقف المسجد العتيق ببلدية متليلي:

يقع وقف المسجد العتيق ببلدية متليلي، أما بالنسبة للقسم ومجموعة الملكية فهي قيد الإنجاز.

رابعاً: النص الشرعي المؤطر لوقف المسجد العتيق ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف المسجد العتيق بمتليلي:

1. قول الله ﷻ: $\square$ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ $\square$ آل عمران: 92.

2. تفسير الآية وربطها بوقف المسجد العتيق بمتليلي: روى ابن كثير⁴ في تفسير $\square$ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ $\square$ قال: "البر الجنة"؛ وقال عبد الرحمان السعدي⁵ إن هذه الآية حث من الله لعباده على الإنفاق من أموالهم النفيسة التي تحبها نفوسهم، في طرق الخيرات، حتى يدركوا البر: ولا شك أن من طرق الخير وقف المسجد

¹ مصطفى باشا، متليلي الشعانية: تاريخ وعمران، ص 19 و 20.

² سعد الله (أبو القاسم): تاريخ الجزائر الثقافي: 174/4.

³ بوعزة بن عمر، العمارة الدينية في وادي مزاب، ص 124.

⁴ تفسير ابن كثير: 63/2.

⁵ تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن)، ص 138.

الذي يوطد الإيمان ويعلم الإسلام ويجمع المؤمنين، كما حصل مع وقف المسجد العتيق ببلدية متليلي الذي يشهد القاصي والداني على أدواره الإيمانية والثورية والاجتماعية وغيرها.

خامسا: الأقوال الفقهية المؤطرة لوقف المسجد العتيق بمتليلي:

عندما عرض الشيخ عlish (فقيه مالكي مصري، ت 1882م) في كتابه "منح الجليل شرح مختصر خليل"، باب أحكام الوقف¹، إلى أن الأوقاف لا يباع أصلها، ولا يوهب ولا يورث، بين أن المساجد الموقوفة تعتبر من الأوقاف العامة، التي خصصت للعبادة و خرجت عن التملك الشخصي، فلا يجوز أن تباع أو توهب.

سادسا: النص القانوني المؤطر لوقف المسجد العتيق بمتليلي:

يجيز القانون رقم 91-10 مؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991 المتعلق بالأوقاف²، في المادة 11 وقف العقار والمنقول إذ أنه نص: "يكون محل الوقف عقارا أو منقولا أو منفعة": والمسجد (كالمساجد ومنها المسجد العتيق بمتليلي) عقار. وجاء في المرسوم تنفيذي رقم 377/13 مؤرخ في 5 محرم عام 1435، 9 نوفمبر سنة 2013، يتضمن القانون الأساسي للمسجد³: في الباب الأول، في الأحكام العامة، من تعريف المسجد وطبيعته القانونية، المادة 3: المسجد وقف عام، لا يؤول أمره إلا للدولة المكلفة شرعا والمسؤولة عن حرمة وتسييره واستقلالته في أداء رسالته وتجسيد وظائفه.

من الجانب القانوني، يعد وقف المسجد العتيق بمتليلي من الأملاك الوقفية العامة، ويخضع لأحكام القانون 91-10، الذي يمنع التصرف في الوقف ويضبط كيفية تسييره، وقد نصت المادة 3 من هذا القانون على أن الوقف هو "حبس العين و التصديق بالمنفعة" وهي صيغة تنطبق بدقة على المساجد، ومنها المسجد العتيق بمتليلي، باعتبارها أماكن محبوسة لخدمة العبادة و منفعتها مخصصة للمصلين ويتم تسيير المساجد و الإشراف عليها وفق ما نص عليه المرسوم

¹ عlish (محمد): منح الجليل شرح مختصر خليل: 108/8.

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 21، المؤرخ في 27 أبريل 1991، قانون الأوقاف رقم 91-10 ص 13-16.

³ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 58، مرسوم تنفيذي رقم 13-377، ص 4-7.

التنفيذي رقم 13-377 الذي يحدد كيفية تنظيم المساجد و تسييرها، حيث تعود سلطة الاشراف القانونية إلى وزارة الشؤون الدينية.

سابعاً: البطاقة التقنية لوقف المسجد العتيق بمتليلي:

اسم المسجد	المسجد العتيق
العنوان	أعلى القصر القديم، وسط بلدية متليلي
تاريخ البناء	550 هـ / 1156 م
المساحة الإجمالية	965 م ²
عدد الطوابق	03
مساحة قاعة الصلاة للرجال	905 م ²
مساحة قاعة الصلاة للنساء	60 م ² (100 مصلية)

الفرع الثاني: وقف مسجد ذي النورين:أولاً: وصف وقف مسجد ذي النورين ببلدية متليلي:

يقع مسجد "ذي النورين" في بلدية متليلي التابعة لولاية غرداية في الجزائر. وقد "تأسس المسجد بتاريخ 12 أبريل 1984 بمبادرة ودعم من أبناء الحي، على أرض مهداة وقفا بمساحة إجمالية تبلغ 2069 متر مربع، منها 1949 متر مربع مبنية¹، والمسجد قادر على استيعاب حوالي 1400 مصلياً، ويُقام فيه صلاة الجمعة، وهو مصنف كمسجد وطني"².

ويحتوي المسجد على "...مدرسة قرآنية مكونة من قسمين بمساحة 300 متر مربع، يدرس بها حوالي 270 تلميذاً و 110 تلميذات، ويضم مكتبة غنية بكتب في الفقه والسيرة النبوية وتفسير القرآن الكريم، وغيرها. كما يحتوي المسجد على سكن خاص بالإمام، وساحة خارجية، قاعة وضوء"³.

إن مسجد "ذي النورين" ليس مجرد مكان للعبادة فقط، بل هو مركز ثقافي وتعليمي حيوي يخدم المجتمع المحلي في متليلي، من خلال المدرسة القرآنية التي تؤهل الأجيال الناشئة على تعاليم القرآن، كما يساهم المسجد في نشر الوعي الديني والثقافي عن طريق مكتبته التي تمثل رافداً معرفياً هاماً للطلاب والمصلين بالمسجد.

ثانياً: لمحة تاريخية عن وقف المسجد ذي النورين ببلدية متليلي:

تأسس مسجد "ذي النورين" بتاريخ 12 أبريل 1984، في بلدية متليلي بولاية غرداية، بمبادرة من أبناء الحي الذين أهدوا الأرض حبساً لبناء المسجد⁴، ما يعكس روح التعاون بين سكان المنطقة. شهد المسجد عدة مراحل من التطوير والترميم، كان آخرها في 2 فبراير 2007، حيث شملت أعمال الترميم تحسين قاعة الوضوء، وإعادة الصبغ، وتحديث الإنارة وغيرها، ما ساهم في الحفاظ على جاهزية المسجد لاستقبال المصلين والطلاب. كما صُنّف المسجد كمسجد وطني، ما يبرز مكانته الإيمانية والاجتماعية في ولاية غرداية.

¹ مقابلة بمتليلي مع السيد يماني مومن إمام مسجد ذي النورين، بتاريخ 21 أبريل 2025.

² مديرية الشؤون الدينية لولاية غرداية، "بطاقة تعريف مسجد ذي النورين"، وثيقة رسمية داخلية، رقم التسجيل التاريخي 472001، ص 1-2.

³ وثيقة لمسجد ذي النورين: "التقرير السنوي لنشاطات المدرسة القرآنية"، مسجد ذي النورين، 2023، ص 3.

⁴ الأرشيف البلدي لبلدية متليلي، ملف تأسيس مسجد ذي النورين، 1984، ص 1.

ثالثا: التقييم القانوني لوقف المسجد ذي النورين ببلدية متليلي:

يقع وقف المسجد ذي النورين ببلدية متليلي، أما بالنسبة للقسم ومجموعة الملكية فهي قيد الإنجاز.

رابعا: النص الشرعي المؤطر لوقف المسجد ذي النورين ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف المسجد ذي النورين بمتليلي:

1. قول رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾¹.
2. شرح الحديث و وربطه بوقف المسجد ذي النورين بمتليلي: قال ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ): بعد أن نبه إلى وجوب الإخلاص وترك الرياء في وقف المساجد: "... وفيه إشارة إلى دخول فاعل ذلك الجنة" وأشار إلى أن الأجر الوارد في الحديث يشمل من حبس أرض المسجد ومن حوطها أو نصح بها².
3. وهذا الحديث وشرحه يعنيان سائر المساجد الموقوفة ومنها مسجد ذي النورين بمتليلي.

خامسا: الأقوال الفقهية المؤطرة لوقف المسجد ذي النورين بمتليلي:

عندما تناول الكاساني (أبو بكر) أحكام الموقوف قال: "... وَذَلِكَ بِسُكْنَى الْمُجْتَازِينَ فِي الرِّبَاطِ وَالْحَانَ وَسَقَايَةِ النَّاسِ مِنَ السِّقَايَةِ وَالذَّفْنِ فِي الْمَقْبَرَةِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ جَعَلَ دَارَهُ أَوْ أَرْضَهُ مَسْجِدًا يَجُوزُ، وَتَزُولُ الرَّقَبَةُ عَنْ مَلِكِهِ... ". وهذا الذي يحرص المحبسون على تنفيذه، كما في وقف مسجد ذي النورين بمتليلي، فهم يخرجون أرضا من ملكيتهم، أو أموالا للبناء، لصالح المسجد، ويملكونها له بغير رجعة، يرجون من ذلك الثواب العظيم من الله ﷻ.

سادسا: النص القانوني المؤطر لمسجد ذي النورين بمتليلي:

يؤطر قانون الأوقاف الجزائري رقم 10/91 في مادته الخامسة وقف مسجد ذي النورين بنصبها على أن من بين الأهداف الأساسية للأوقاف: بناء المساجد وصيانتها.

¹ سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب "من بنى لله مسجدا"، حديث رقم: 735؛ وقال الألباني (ناصر الدين): صحيح: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه.

² ابن حجر (العسقلاني): فتح الباري بشرح البخاري: 547/1.

سابعاً: البطاقة التقنية لوقف المسجد ذي النورين بمتليلي¹:

الموقع	بلدية متليلي، ولاية غرداية، الجزائر
تاريخ التأسيس	15 \ 11 \ 1984
مساحة الأرض	2069 متر مربع
المساحة المبنية	1949 متر مربع
السعة الاستيعابية	حوالي 1400 مصلٍ
المدرسة القرآنية	المساحة 300 متر مربع، قسمان
عدد الطلاب	270 تلميذاً و 110 تلميذات
المرافق	مكتبة، سكن الإمام، ساحة، قاعة وضوء.

¹ مقابلة بمتليلي مع إمام مسجد ذي النورين يماني مومن، بتاريخ 21 أبريل 2025.

الفرع الثالث : وقف المسجد سيدي محمد الزيغم ببلدية متليلي:

أولاً: وصف وقف المسجد سيدي محمد الزيغم ببلدية متليلي:

يقع مسجد سي محمد الزيغم في مدينة متليلي بولاية غرداية، "... في حي تحيط به أشجار النخيل الذي يميزه بالجمال طبيعي ويعبر عن الخصوصية البيئية للمنطقة. تأسس المسجد لأول مرة عام 1820 م، ثم أعيد بناؤه بالشكل الحالي عام 1996 م. كانت أول صلاة هي صلاة جمعة أقيمت فيه عام 1964 م، فيعتبر ثاني أقدم مسجد في المدينة، بمساحة إجمالية تبلغ حوالي 700 متر مربع، منها 550 متر مربع مخصصة لقاعة الصلاة، التي تستوعب حوالي 750 مصلياً. يتألف المسجد من قاعة صلاة رئيسية، وقاعتين لتعليم القرآن، وبيت وضوء ومثذنة. ويتميز المسجد بطرازه المعماري باللون الترابي، مع مدخل مقوس باللون الأبيض، وهو نمط تقليدي يعكس تراث المنطقة. تحتوي مكتبته على مجموعة من النسخ القديمة من المصاحف والمؤلفات الإسلامية، ما يجعله مركزاً ثقافياً وتاريخياً هاماً في المدينة"¹.

ثانياً: لمحة تاريخية عن وقف المسجد سيدي محمد الزيغم ببلدية متليلي:

يعود تأسيس مسجد سي محمد الزيغم بمتليلي الشعانبة إلى عام 1820 م، ما يجعله من المساجد التاريخية في منطقة غرداية. عرف المسجد تطورات وتحديدات مهمة، "... أبرزها إعادة البناء التي كانت في عام 1996 م لتوفير مرافق أفضل وتأهيل المسجد لاستقبال أعداد أكبر من المصلين والطلاب. يعتبر المسجد ثاني أقدم مسجد في متليلي بعد المسجد العتيق، ويُعد مركزاً دينياً وتعليمياً وتربوياً يساهم في تعزيز التقاليد الإسلامية بين سكان متليلي؛ عبر تاريخه الطويل، كان المسجد نقطة التقاء للمجتمع المحلي ومكاناً لتدريس القرآن الكريم والفقه الإسلامي، إضافة إلى دوره في حفظ التراث الثقافي من خلال مكتبته التي تجمع النسخ النادرة للمخطوطات الإسلامية"². وفي النصف الثاني من القرن العشرين كان للشيخ الحاج محمد بوقلمونة³ دور كبير في تسيير هذا المسجد وتطوير أدائه.

ثالثاً: الترقيم القانوني لوقف المسجد سيدي محمد الزيغم ببلدية متليلي:

يقع وقف المسجد سيدي محمد الزيغم ببلدية متليلي، أما بالنسبة للقسم ومجموعة الملكية فهي قيد الإنجاز.

¹ مقابلة مع رئيس اللجنة الدينية لمسجد سيدي الزيغم، السيد م.ع. بتاريخ 17 فيفري 2025.

² المرجع السابق.

³ هو من أبناء مدينة متليلي، وُلد سنة 1910، و نشأ في بيئة علمية ودينية حيث تلقى تعليمه القرآني على يد والده الشيخ بوقلمونة الحاج أحمد، والشيخ الحاج قويدر محمد بن عبد القادر، بالإضافة إلى عدة علماء بارزين مثل العلامة الطالب سي محمد بن عبد العالي، والعلامة سي محمد الطاهر شوشان؛ التحق بسلوك الإمامة منذ سنة 1949م.

رابعاً: النص الشرعي المؤطر لوقف المسجد سيدي محمد الزينغم ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف المسجد سيدي محمد الزينغم بمتليلي:

1. قول رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قِطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾¹.

2. شرح الحديث: إن قول النبي ﷺ: ﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ﴾ يدل على أن الأجر المذكور يتحقق ببناء المسجد بإخلاص لله ﷻ، لا بمجرد تخصيص أرض له، وأنه "... لا يكفي في ذلك تحويطه من غير حصول مسمى البناء، و التنكير في [كلمة] مسجد للشيوع فيدخل فيه الكبير والصغير، وقوله " ولو كمفحص قِطَاة " حمل ذلك العلماء على المبالغة² لأن المكان الذي تفحصه القِطَاة (نوع من الطيور) لتضع فيه بيضها و ترقد عليه لا يكفي مقداره للصلاة..."³.

خامساً: الأقوال الفقهية المؤطرة لوقف المسجد سيدي محمد الزينغم بمتليلي:

قال الخطاب (مالكي، ت 954 هـ) في صدد بيان شروط الموقوف: "قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ يَصِحُّ [الوقف] فِي الْعَقَارِ الْمَمْلُوكِ لَا الْمُسْتَأْجَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْذَّيَارِ وَالْحَوَانِيتِ وَالْحَوَائِطِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْمَصَانِعِ وَالْآبَارِ وَالْقَنَاظِرِ وَالْمَقَابِرِ وَالطَّرِيقِ شَائِعًا وَغَيْرَهُ"⁴.

سادساً: النص القانوني المؤطر لمسجد سيدي محمد الزينغم بمتليلي:

إضافة إلى قانون الأوقاف 10/91 فإن المرسوم التنفيذي رقم 377/13 مؤرخ في 5 محرم عام 1435، 9 نوفمبر سنة 2013، المتضمن القانون الأساسي للمسجد⁵: في الباب الأول، في الأحكام العامة، قد عرف المسجد وبين طبيعته القانونية، ففي المادة 3: "المسجد وقف عام، لا يؤول أمره إلا للدولة المكلفة شرعاً والمسؤولة عن حرمة وتسييره واستقلالته في أداء رسالته وتجسيد وظائفه. وهذا يشمل وقف مسجد سيدي محمد الزينغم بمتليلي.

¹ سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب "من بنى لله مسجدا"، حديث رقم: 738؛ وقال الألباني (ناصر الدين): صحيح: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه.

² ولو كانت المساحة صغيرة تشجعا على التحسيس.

³ الشوكاني (محمد): نيل الأوطار: 173/2.

⁴ مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: 18/6.

⁵ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 58، السنة 50.

سابعاً: البطاقة التقنية لوقف المسجد سيدي محمد الزينم بمتليلي:

الموقع	مدينة متليلي الشعانبة ، ولاية غرداية.
المحيط	حي تحيط به أشجار النخيل
تاريخ التأسيس	1820
إعادة البناء	1996
أول صلاة جمعة	1964
المساحة الإجمالية	700م ²
مساحة قاعة الصلاة	550م ²
سعة المسجد	حوالي 750 مصلياً

المطلب الثاني: أوقاف الطرقات بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

الطريق شريان الحياة العامة، وهو من المكونات الأساسية لكل مدينة، فوقف الطرق من حاجات الناس إن لم يدخل في المصالح شبه الضرورية للعباد (مكمل المقصدين الضروريين النفس والمال). وفي هذا الإطار اخترت بحث بعض الطرق الحيوية ببلدية متليلي فكانت كالتالي:

الفرع الأول: شارع بندارة الموقوف ببلدية متليلي:

أولا: وصف شارع بندارة الموقوف ببلدية متليلي:

يقع شارع بندارة في المقاطعة رقم 38 من بلدية متليلي وهي منطقة حضرية ذات كثافة متوسطة في المدينة؛ ويمتد الشارع عبر ثلاث مجموعات سكنية متجاورة تحمل الأرقام 196 و 197 و 198، ما يجعله يخدم عددًا معتبرًا من السكان في هذه المنطقة. يتميز الشارع بكونه محورًا حيويًا يتقاطع مع عدة طرق ثانوية، ما يسهل حركة المشاة والمركبات على حد سواء¹.

تبلغ مساحة شارع بندارة حوالي 3212 م²، وهو ممر مزدوج الاتجاه، زود بأرصعة من الجانبين، وكذا مساحات لركن السيارات. وقد شهد الشارع تطويرًا تدريجيًا عن طريق تزويده بالإضاءة العمومية، والصرف الصحي والتشجير. "يمثل شارع بندارة نموذجًا للطرق الحضرية المتوسطة في المدن الجزائرية، حيث يربط بين مجموعات سكنية متعددة ويوفر مساحات مريحة للمشاة والمركبات على حد سواء. إن تطوير البنية التحتية للشارع من حيث الإنارة وتصريف المياه والتشجير يعكس توجهًا حضريًا يراعي احتياجات السكان ويسعى لتحسين البيئة الحضرية. كما أن القدرة على التوسع في المستقبل تجعل من الشارع ركيزة أساسية في تنظيم الحركة الحضرية وتوفير الخدمات"².

ثانيا: لمحة تاريخية عن شارع بندارة الموقوف ببلدية متليلي:

تم إنشاء شارع بندارة في إطار مخطط توسيع مدينة متليلي في منتصف القرن العشرين، ولهذا الغرض أدخلت عليه تعديلات متتالية لتحسين ظروف المرور والخدمات المتعلقة به، خصوصا مع زيادة عدد

¹ مكتب التعمير ببلدية متليلي: تقرير حول مخطط تهيئة شارع بندارة، المقاطعة رقم 38 (تم اطلاع عليها ميدانيا).

² المرجع السابق.

السكان والمركبات¹؛ ويعود وقف الأرض المخصصة لهذه التوسعة إلا عقود خلت قبل الاستقلال مراعاة لحاجة السكان.

ثالثا: التقييم القانوني لشارع بندارة الموقوف ببلدية متليلي:

يقع شارع بندارة الموقوف ببلدية متليلي، أما بالنسبة للقسم ومجموعة الملكية فهي قيد الإنجاز.

رابعا: النص الشرعي المؤطر لشارع بندارة الموقوف ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف شارع بندارة ببلدية متليلي:

1. قول رسول ﷺ: □ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ □².

2. شرح الحديث وربطه بوقف شارع بندارة ببلدية متليلي: قال النووي (يحيى، ت 676 هـ): "قوله ﷺ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة؛ لكونه كان سببها؛ فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية، وهي الوقف"³.

ويعتبر شارع بندارة صورة حية للصدقة الجارية نظرا للخدمات التي يقدمها يوميا، بل كل ساعة، للناس، يرفع عنهم حرج الالتفاف عبر طرق بعيدة: فنسأل الله القبول لمحبهه.

خامسا: الأقوال الفقهية المؤطرة لشارع بندارة الموقوف ببلدية متليلي:

أثر عن الخليفة الفقيه التابعي عمر بن عبد العزيز (ت 101 هـ) أنه أوقف خانات (فنادق صغيرة) على امتداد كثير من الطرقات الطويلة في بلاد الإسلام لخدمة المسافرين وتقديم المأوى والغذاء والعلاج لهم؛ فقد كتب على واليه على المدينة "...أن اعمل خانات، فمن مر لك من المسلمين فأقروه [ضيفوه] يوما وليلة، وتعهدوا دوابهم، ومن كانت به علة [مرض] فأقروه يومين وليلتين، فإن كان منقطعا فأبلغه بلده"⁴.

¹ مكتب التعمير ببلدية متليلي: تقرير حول مخطط تهيئة شارع بندارة، المقاطعة رقم 38 (تم اطلاق عليها ميدانيا).

² صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631.

³ النووي (يحيى): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1392 هـ: 85/11.

⁴ الأمانة العامة للأوقاف (الكويت): مدونة أحكام الوقف، م.س، ص 45.

سادسا: النص القانوني المؤطر لشارع بندارة الموقوف ببلدية متليلي:

من النصوص القانونية التي تشير إلى شارع بندارة الموقوف ببلدية متليلي المادة 213 من القانون 11/84 المتضمن قانون الأسرة، ونصها: "الوقف هو حبس المال عن التملك لأي شخص على وجه التأييد والتصدق بمنفعته على وجه من وجوه الخير". فوقف هذه الطريق حبس به واقفه ماله عن ملكيته أبدا، وتبرع به في وجه خيري لا شك فيه، وهو التيسير على العباد.

سابعا: البطاقة التقنية لشارع بندارة الموقوف ببلدية متليلي:

المقاطعات السكنية المستفيدة	196، 197، 198
المساحة الإجمالية	3212 م ²
نوع الشارع	ممر مزدوج الاتجاه
المرافق	أرصفة جانبية، مساحات لركن المركبات
البنية التحتية	إنارة عمومية، تصريف مياه، تشجير
التطوير	مشاريع حالية لتحسين التهيئة الحضرية
الأهمية	محور حيوي داخل المقاطعة يسهل حركة المرور اليومية

الفرع الثاني : الشارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي:

أولاً: وصف وتعريف الشارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي:

يقع الشارع الرابط بين منطقتي المريجن والسبخة بمتليلي في المقاطعتين 41 و42، وهو حلقة وصل حيوية لا غنى عنها لهذين الحيين، باعتبارهما من أكثر المناطق السكنية ازدحاماً في المدينة. "...يضطلع الشارع بدور مركزي في تسهيل حركة النقل الحضري اليومي ، خاصة لوسائل النقل الجماعي مثل الحافلات وسيارات الأجرة ، مما يجعله نقطة محورية تنعكس عليها حركة السكان وحركتهم الاقتصادية والاجتماعية"¹. تبلغ مساحة الشارع الرابط بين منطقتي المريجن والسبخة حوالي 2400 م²، وقد استفاد من مشاريع متنوعة لتوسعته وتحديد إشارات المرور، وتطوير أرضيته، وغيرها².

ثانياً: لمحة تاريخية عن الشارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي:

تم الشروع في استغلال هذا الشارع منتصف القرن العشرين، وهو قطعة أرضية تبرع بها وقفاً أحد سكان بلدية متليلي، في وقف زادت فيه الكثافة السكانية في الحيين المقصود التقريب بينهما. «كان في البداية طريقاً ضيقاً يخدم حركة السكان المحدودة، لكنه مع مرور الوقت تحول إلى محور رئيسي بفضل التوسع العمراني المتزايد، وازدياد حركة النقل الجماعي»³.

ثالثاً: التقييم القانوني لشارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي:

يقع شارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي، أما بالنسبة للقسم ومجموعة الملكية فهي قيد الإنجاز.

رابعاً: النص الشرعي المؤطر لشارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بالشارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي:

1. قول الله ﷻ: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ □ يس: 12.

¹ بلدية متليلي: أرشيف مصلحة الطرق الحضرية، ملف توسعة الشارع الرابط بين المريجن والسبخة، 2022، ص. 3.

² المرجع السابق.

³ نفسه.

2. تفسير الآية وربطها بالشارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي: قال أبو السعود (مفسر، ت 982 هـ): "... □ وآثارهم □ التي أبقوها من الحسنات كعلم علموه أو كتاب ألقوه أو حبس وقفوه أو بناء بنوه من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر"¹: هذا التفسير ينطبق تماما على الخدمات التي يسديها وقف الشارع الرابط بين المريجن والسبخة ببلدية متليلي، وهو وأمثاله، من الطرق والجسور الموقوفة، مما يكفى عليه الله ﷻ أصحابها يوم بعث الموتى.

خامسا: القول الفقهي المؤطر للشارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي:

جزم الخطاب أن المالكية يعدون وقف الطريق والجسور وغيرها مما ينفع الناس عامة وقف صحيح لا جدال فيه². وليس هذا غريبا على المذهب المالكي الذي يعرف عنه مراعاة مصالح الناس التي تتحقق فيها الشروط الشرعية (المصلحة المرسل)، ومن قبيلها وقف الشارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي.

سادسا: النص القانوني المؤطر لشارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي:

أطرت المادة 06 من القانون رقم 10/91 وقف ما يحقق الخير والمنفعة للمسلمين: "...الوقف ما حبس على جهة خيرية من يوم إنشائه". ولا شك أن هذا الطريق وأمثاله مقصود منه الخير للناس.

سابعا: البطاقة التقنية لشارع الرابط بين المريجن والسبخة الموقوف ببلدية متليلي:

الموقع	بين المقاطعة 41 والمقاطعة 42
الارتباط	يربط منطقتي المريجن والسبخة
المساحة الإجمالية	2400 م ²
الاستخدام	طريق رئيسي للنقل الحضري، خاص بوسائل النقل الجماعي
الخدمات	طبقة إسفلتية مطورة، إشارات مرور، أماكن عبور المشاة
المشاريع	توسعة جزئية من الجهة الشمالية لتخفيف الضغط المروري

¹ أبو السعود: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت: 161/7.

² الخطاب: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: 18/6.

المستفيدون (مستحقو الوقف)	المجموعة السكنية رقم 1116
------------------------------	---------------------------

الفرع الثالث : شارع الحاضر الموقوف ببلدية متليلي:

أولاً: وصف وتعريف شارع الحاضر الموقوف ببلدية متليلي:

شارع الحاضر هو مشروع توسعة حضرية ذو أهمية بالغة، يقع ضمن المقاطعتين 34 و 36، يمر الشارع عبر المجموعتين السكنيتين 311 و 312، المعروفتين بالكثافة سكانية والنمو العمراني المتزايدين في السنوات الأخيرة¹. كما يربط بين أحياء جديدة ومناطق شبه صناعية، وهو بذلك مسلك متعدد الوظائف في خدمة تنقل السكان والتنمية الاقتصادية المحلية².

تبلغ مساحة توسعة شارع الحاضر 44543 م²، "...وهو مشروع واسع النطاق يهدف إلى تطوير البنية التحتية بشكل شامل. تتمثل ملامح التوسعة في إقامة طريق مزدوج الاتجاه مع أرصفة عريضة وممرات خاصة بالدراجات الهوائية، إلى جانب نقاط توقف مهيأة للنقل العمومي. تركز الأشغال على مد شبكات الكهرباء والمياه والاتصالات، إلى جانب تصريف مياه الأمطار والتهئية الخضراء التي تضفي جمالية وتلطيفاً بيئياً على المنطقة. هذه التطويرات تُعزز من كفاءة حركة المرور، وتخفف الضغط عن الطرق المجاورة، ما يدعم التوسع العمراني المستمر"³.

ثانياً: لمحة تاريخية لشارع الحاضر الموقوف ببلدية متليلي:

مع بداية الألفية الجديدة بدأ التخطيط لتوسعة شارع الحاضر، وتطور المشروع من "...دراسة أولية إلى تنفيذ شامل يواكب المعايير الحديثة في التهئية الحضرية ، مستفيداً من التجارب السابقة في تحسين الطرق داخل المدينة. تم تنفيذ التوسعة على مراحل لتقليل تأثيرها على الحركة اليومية للسكان"⁴. ويعود وقف الأرض المخصصة لهذه التوسعة إلا عقود خلت قبل الاستقلال مراعاة لحاجة السكان.

ثالثاً: التقييم القانوني لشارع الحاضر الموقوف ببلدية متليلي:

¹ أنظر: بلدية متليلي (مكتب التعمير): تقرير توسعة شارع الحاضر بمتليلي، 2023، ص. 12-13

² المرجع السابق.

³ نفسه.

⁴ نفسه

يقع شارع الحاضر الموقوف ببلدية متليلي، يقع شارع الحاضر الموقوف ببلدية متليلي، أما بالنسبة للقسم ومجموعة الملكية فهي قيد الإنجاز.

رابعاً: النص الشرعي المؤطر لشارع الحاضر الموقوف ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف شارع الحاضر بمتليلي ما يلي:

1. قول الله Y: □ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ □
آل عمران: 92.

2. تفسير الآية وربطها بوقف طريق الحاضر بمتليلي: روى ابن كثير¹ في تفسير □ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ □ قال: "البر الجنة"؛ وقال عبد الرحمن السعدي² إن هذه الآية حث من الله لعباده على الإنفاق من أموالهم النفيسة التي تحبها نفوسهم، في طرق الخيرات، حتى يدركوا البر: والوقف، كوقف طريق الحاضر بمنافعه التي سبق بيانها، باب من أبواب الخيرات، وإنفاق من الأموال النفيسة، لا شك في ذلك.

خامساً: القول الفقهي المؤطر لشارع الحاضر الموقوف ببلدية متليلي:

قال ابن عاشور (محمد الطاهر، ت 1973 م) في صدد بيان أنواع الوقف: "... الثالث: غير المحصور ولا يكون إلا غير معين، وهو الحبس على من لا يُحاطُ بهم كالفقراء والغزاة والقناطر والمساجد وطلبة العلم..."³. وسمى هذا القسم الوقف العام، أو الخيري، ودافع عنه بحماس، وذكر من وجوه وقف القناطر، وهي من الطرقات.

سادساً: النص القانوني المؤطر لشارع الحاضر الموقوف ببلدية متليلي:

يؤطر القانون 10/91 المتعلق بالأوقاف، في مادته الرابعة، وقف شارع الحاضر بنصه على أن الوقف عقد تبرع صادر عن إرادة منفردة: وهذا ينشئ الوقف بمجرد صدوره، ويحميه ويجعله في مقاصده التي أرادها الواقف لها.

¹ تفسير ابن كثير: 63/2.

² تيسير الكريم الرحمن، ص 138.

³ ابن عاشور (محمد الطاهر): جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور: جمعها وقرأها ووثقها: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2015: 918/2.

سابعاً: البطاقة التقنية شارع الحاضور الموقوف ببلدية متليلي:

الموقع	بين المقاطعتين 34 و 36
المناطق المشمولة	المجموعتان السكنيتان 311 و 312
المساحة الإجمالية	54344 م ²
نوع الطريق	مزدوج الاتجاه
المرافق	أرصفة عريضة، ممرات للدراجات الهوائية، نقاط توقف للنقل العمومي
البنية التحتية	شبكات كهرباء، مياه، اتصالات، تصريف مياه الأمطار، تهيئة خضراء

المطلب الثالث: أوقاف الآبار في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري :

في منطقة متليلي الشعانة بجنوب الجزائر، مثل سائر المناطق الصحراوية، "...تحتل الآبار التقليدية مكانة مركزية في حياة السكان المحليين، نظراً لاعتمادهم شبه الكلي عليها في تأمين حاجياتهم اليومية من الماء للشرب والزراعة وتربية المواشي، وغير ذلك. ومن أشهر هذه الآبار: بئر الخبنة، بئر الخميري، و حاسي الحفرة، وهي أيضا شواهد حية على استمرارية الحياة في الصحراء رغم قسوة المناخ¹. إن هذه الآبار وأمثالها لا تكتفي بوظيفة السقي فقط، "...بل تحمل أيضاً بعداً تراثياً واقتصادياً واجتماعياً، إذ أن حفرها واستغلالها تطلب مجهوداً جماعياً، ونظماً عرفية في التوزيع والتسيير، تعكس تكيف الإنسان الصحراوي مع بيئته القاسية"². ولا تزال الحاجة ماسة إليها في ضوء تزايد استهلاك المياه وتناقص مخزوناتهما.

الفرع الأول: بئر الخبنة الموقوف ببلدية متليلي:

أولاً: وصف وتعريف بئر الخبنة الموقوف ببلدية متليلي:

بئر الخبنة هو "مصدر ماء جوفي هام يقع في أقصى شمال منطقة متليلي الشعانة، بعيداً عن التجمعات السكنية الكبرى، ويخدم بالأساس السكان الرحل الذين يعتمدون عليه خلال تنقلاتهم بين المراعي. يبرز البئر كمعلم طبيعي حيوي، حيث يوفر مياهاً ضرورية لسقي الإبل والأغنام وتلبية حاجات الشرب، خاصة في فصل الصيف. رغم بُعد موقعه يظل مركزاً حيوياً للبدو الرحل ويعكس ارتباطاً وثيقاً بعاداتهم وتقاليدهم في التنقل والرعي"³.

عمق بئر الخبنة حالياً حوالي 45 متراً، "...وهو أقل من العمق الأصلي البالغ 55 متراً، ما يشير إلى تغيرات بيئية ومناخية أثرت على مخزون المياه الجوفية في المنطقة. هذا الانخفاض يعكس احتمالية تأثر مصادر المياه بالجفاف والتغيرات المناخية، أو ربما يعزى إلى تحسن تقنيات الحفر التي ساهمت في الوصول إلى المياه بشكل أكثر كفاءة عند أعماق أقل"⁴.

ثانياً: لمحة تاريخية لبئر الخبنة الموقوف ببلدية متليلي:

¹ بلدية متليلي: الأرشف.

² المرجع السابق.

³ نفسه.

⁴ شنيّة (مختار) : زريبة الشعانة، دار صبحي، ط 1، 2007، ص 35.

بئر الخبنة من أقدم الآبار التي حُفرت في شمال منطقة متليلي الشعابنة، حيث كانت وسيلة أساسية لتوفير المياه في بيئة صحراوية قاسية تعتمد على الموارد الطبيعية المحدودة. "...لعب البئر دوراً محورياً في دعم حياة البدو الرحل الذين يعبرون المنطقة سنوياً بحثاً عن المراعي الخصبة، مما جعله جزءاً لا يتجزأ من نظام التنقل والرعي التقليدي. عبر الزمن، شهد البئر تغيرات في عمقه ومستوى المياه نتيجة عوامل بيئية وطبيعية، ما يعكس التحولات التي مرت بها المنطقة من حيث المناخ والاستغلال"¹.

ثالثاً: الترقيم القانوني لبئر الخبنة الموقوف ببلدية متليلي:

يقع بئر الخبنة لموقوف بالمنطقة الشمالية لبلدية متليلي، أما بالنسبة للقسم ومجموعة الملكية فهي قيد الإنجاز.

رابعاً: النص الشرعي المؤطر لبئر الخبنة الموقوف ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف بئر الخبنة بمتليلي ما يلي:

1. قول رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ يَخْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ﴾، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ ﷺ: ﴿مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ﴾ فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ².
2. شرح الحديث وربطه بوقف بئر الخبنة بمتليلي: قال ابن حجر: "لما قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اسْتَنْكَرُوا الْمَاءَ [لم يستسيغوا الماء الذي توفر لهم في المدينة]، وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: رُومَةُ، وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْقُرْبَةَ بِمُدٍّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ تَبِيعْنِيهَا بَعِينَ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لِي وَلَا لِعِيَالِي غَيْرُهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ ؓ فَاشْتَرَاهَا بِخُمُسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَتَجْعَلُ لِي فِيهَا مَا جَعَلْتَ لَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ جَعَلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَتْ أَوْلَا عَيْنًا فَلَا مَانِعَ أَنْ يَخْفِرَ فِيهَا عُثْمَانُ بَيْراً، وَلَعَلَّ الْعَيْنَ كَانَتْ تَجْرِي إِلَى بَيْرٍ فَوَسَّعَهَا وَطَوَّاهَا فَتُسَبَّحُ حَقْرُهَا إِلَيْهِ"³.
3. لقد بقي عُثْمَانُ ؓ قدوة للمسلمين في كل عصر بتحبيسه البئر والماء، ومنها واقف بئر الخبنة إن شاء الله.

خامساً: القول الفقهي المؤطر لبئر الخبنة الموقوف ببلدية متليلي:

¹ بلدية متليلي: أرشيف بلدية متليلي، مارس 2025.

² صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب إذا وقف أرضاً أو بئراً واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين، حديث رقم: 2778.

³ ابن حجر (العسقلاني): فتح الباري، م.س: 5/ 407.

من ذلك قول ابن قدامة: "... وَجُمْلَةُ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ وَقَفَ شَيْئًا وَقَفًا صَحِيحًا، فَقَدْ صَارَتْ مَنَافِعُهُ جَمِيعُهَا لِلْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ، وَزَالَ عَنِ الْوَاقِفِ مِلْكُهُ، وَمِلْكُ مَنَافِعِهِ، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَنْتَفِعَ بِشَيْءٍ مِنْهَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ وَقَفَ شَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ، فَيَدْخُلُ فِي جُمْلَتِهِمْ، مِثْلُ أَنْ يَقِفَ مَسْجِدًا، فَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ، أَوْ مَقْبَرَةً فَلَهُ الدَّفْنُ فِيهَا، أَوْ بَيْتًا لِلْمُسْلِمِينَ، فَلَهُ أَنْ يَسْتَقِي مِنْهَا، أَوْ سِقَايَةً، أَوْ شَيْئًا يُعْمُ الْمُسْلِمِينَ، فَيَكُونُ كَأَحَدِهِمْ. لَا نَعْلَمُ فِي هَذَا كُتْلَهُ خِلَافًا. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَبَلَ بَيْتَ رُومَةَ، وَكَانَ دَلْوُهُ فِيهَا كَدَلَاءَ الْمُسْلِمِينَ ¹.

سادسا: النص القانوني المؤطر لبئر الخبنة الموقوف ببلدية متليلي:

إن المادة 213 من القانون 11/84 المتضمن قانون الأسرة، ونصها: "الوقف هو حبس المال عن التملك لأي شخص على وجه التأييد والتصدق بمنفعته على وجه من وجوه الخير"، من النصوص القانونية التي تشير إلى شارع وقف بئر الخبنة بمتليلي: فوقف هذه البئر حبس به واقفه ماله عن ملكيته أبدا، وتبرع به في وجه خيري لا شك فيه، وهو نفع العباد.

سابعا: البطاقة التقنية لبئر الخبنة الموقوف ببلدية متليلي:

الموقع	شمال منطقة متليلي الشعابنة
المسافة من التجمعات السكنية الكبرى	حوالي 170 كيلومتر
الاستخدام	توفير مياه الشرب وسقي المواشي للبدو الرحل
العمق القديم	حوالي 55 متراً
العمق الحالي	حوالي 45 متراً
الأهمية	نقطة ارتكاز للسكان الرحل ومصدر مهم في التنقل بين المراعي
التحديات	انخفاض منسوب المياه بسبب الجفاف والتغيرات المناخية
الحاجة	مراقبة مستمرة للطبقات الجوفية لضمان استدامة البئر

¹ ابن قدامة: المغني، م.س: 8/6.

الفرع الثاني: بئر الخميري الموقوف ببلدية متليلي:

أولاً: وصف وتعريف بئر الخميري الموقوف ببلدية متليلي:

يقع بئر الخميري شمال متليلي الشعانية على بعد نحو 100 كيلومتر، في منطقة ذات تضاريس سهلة تسهل الوصول إلى المراعي المحيطة. "يشكل البئر مصدرًا حيويًا للمياه الجوفية لسكان الشمال الصحراوي، إذ يشهد توسعًا واضحًا في عمقه مع مرور الزمن، حيث ارتفع عمقه من 70 مترًا في الماضي إلى 85 مترًا اليوم. تعود هذه الزيادة إلى تراجع منسوب المياه السطحية واضطرار الحفر للوصول إلى طبقات أعمق، بالإضافة إلى التطور التقني في الحفر والتنقيب"¹.

ولا يقتصر بئر الخميري على الاستخدام التقليدي لتوفير مياه الشرب وسقي الماشية، "...بل أصبح يلعب دورًا متزايد الأهمية في دعم أنشطة زراعية محدودة مثل زراعة الحبوب والأعلاف، كما يعتمد عليه في تعبئة شاحنات المياه لتوزيعها على التجمعات السكانية الصغيرة في المنطقة. هذه التغيرات تدعو إلى ضرورة ترشيد استغلال المياه وتبني تقنيات ري حديثة للحفاظ على المورد وضمان استدامته"².

ثانياً: لمحة تاريخية لبئر الخميري الموقوف ببلدية متليلي:

يعد بئر الخميري من الآبار التي شُيدت منذ عقود عدة لتلبية احتياجات السكان الرحل في شمال متليلي الشعانية، "...حيث شكل نقطة ارتكاز في توفير المياه وسط البيئة الصحراوية القاسية. كان الحفر في بداياته يعتمد على الإمكانيات اليدوية والتقنيات البدائية، مما حد من عمق البئر في البداية. مع مرور الوقت وتزايد الضغط على الموارد المائية نتيجة توسع السكان والأنشطة الزراعية، تطلب الأمر حفر أعمق باستخدام معدات متطورة. وقد شهد البئر خلال العقود الأخيرة تحولاً من مجرد بئر سقي تقليدي إلى مصدر مياه متعدد الاستخدامات يلعب دورًا رئيسيًا في دعم التنمية المحلية"³.

ثالثاً: الترقيم القانوني لبئر الخميري الموقوف ببلدية متليلي:

يقع بئر الخميري الموقوف ببلدية متليلي، أما بالنسبة للقسم ومجموعة الملكية فهي قيد الإنجاز.

رابعاً: النص الشرعي المؤطر لبئر الخميري الموقوف ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل ببئر الخميري الموقوف ببلدية متليلي:

¹ بلدية متليلي: أرشيف بلدية متليلي، مارس 2025.

² المرجع السابق.

³ نفسه.

1. قول رسول ﷺ: □ إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمَنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا وَرَثَةً أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ □¹.

2. شرح الحديث وربطه ببئر الخميري الموقوف ببلدية متليلي: قال السندي (محمد، ت 1138 هـ) شارح سنن ابن ماجة: "...فَهَذَا الْحَدِيثُ كَالْتَفْصِيلِ لِحَدِيثِ انْقِطَاعِ عَمَلِهِ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ وَأَوْ فِي قَوْلِهِ أَوْ بَيْتًا لِلتَّنْوِيعِ وَالتَّفْصِيلِ قَوْلُهُ) فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ (أَيَّ أَخْرَجَهَا فِي زَمَانٍ كَمَالِ حَالِهِ وَوُفُورِ افْتِقَارِهِ إِلَى مَالِهِ وَتَمَكُّنِهِ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ وَفِيهِ تَرْغِيبٌ إِلَى ذَلِكَ لِيَكُونَ أَفْضَلَ صَدَقَةً"².

خامسا: القول الفقهي المؤطر لبئر الخميري الموقوف ببلدية متليلي:

قال عlish في الموقوف المتفق عليه إنه "الأَرْضُ وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا كَالدُّورِ وَالْحَوَانِيتِ وَالْحَوَائِطِ وَالْأَبَارِ وَالْمَقَابِرِ وَالطُّرُقِ، وَلَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ"³.

سادسا: النص القانوني المؤطر لبئر الخميري الموقوف ببلدية متليلي:

أطرت المادة 06 من القانون رقم 10/91 وقف ما يحقق الخير والمنفعة للمسلمين: "...الوقف ما حبس على جهة خيرية من يوم إنشائه". ولا شك أن هذا البئر وأمثاله مقصود منه الخير للناس.

سابعا: البطاقة التقنية لبئر الخميري الموقوف ببلدية متليلي:

الموقع	شمال متليلي الشعابنة
المسافة من التجمعات السكنية الكبرى	حوالي 100 كيلومتر
العمق القديم	حوالي 70 متراً

¹ سنن ابن ماجة، كتاب المساجد والجماعات، باب "من بنى لله مسجدا"، حديث رقم: 242؛ وقال الألباني (ناصر الدين): حسن: صحيح وضعيف سنن ابن ماجة.

² السندي (محمد): حاشية السندي على سنن ابن ماجة = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة، دار الجيل، بيروت، د. ط: 106/1.

³ عlish (محمد): منح الجيل، م.س: 110/8.

العمق الحالي	حوالي 85 مترًا
الاستخدامات:	مياه للشرب، سقي المواشي، دعم الأنشطة الزراعية المحدودة، تعبئة شاحنات المياه
الأهمية	مورد حيوي للمياه الجوفية في شمال المنطقة الصحراوية
التحديات	تراجع منسوب المياه السطحية، الحاجة لترشيد الاستهلاك
الحلول المقترحة	استخدام تقنيات ري حديثة، مراقبة مستمرة لمخزون المياه الجوفية

الفرع الثالث: بئر حاسي الحفرة الموقوف ببلدية متليلي:

أولاً: وصف وتعريف بئر حاسي الحفرة الموقوف ببلدية متليلي:

يقع بئر حاسي الحفرة في الجهة الغربية من منطقة متليلي الشعانية، على بعد 70 كلم من أقرب المراكز السكانية الكبرى. "...يعتبر من الآبار العميقة والذات المردودية العالية، حيث كان عمقه في السابق يقارب 100 متر، بينما انخفض اليوم إلى نحو 90 متراً. هذا الانخفاض الطفيف قد يعود إلى تغيرات طبيعية في مستوى المياه أو تحسّين في تقنيات الحفر والتجهيز التي تسمح بالوصول إلى المياه بكفاءة أكبر. يُعد حاسي الحفرة أكثر استقراراً من الناحية المائية مقارنة ببئر الخبنة والخميري، ويشكل مصدراً أساسياً للمياه للسكان المحليين ومربي المواشي"¹.

ثانياً: لمحة تاريخية ببئر حاسي الحفرة الموقوف ببلدية متليلي:

تم وقف بئر حاسي الحفرة منذ فترة قديمة (قد تقارب القرن)، "...حيث تم إنشاؤه لتلبية متطلبات احتياجات السكان والرّحل في المناطق الغربية لمتليلي الشعانية. نظراً لموقعه الهام الاستراتيجي في منطقة رعوية خصبة قليلاً، احتل البئر مكانة مركزية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة. تم تحسّين البئر وتحديثه ليزامن الاحتياجات المتزايدة من المياه، خاصة مع تزايد النشاط الزراعي والرعي. هذا البئر يعكس تاريخ استغلال المياه في الصحراء والتحديات البيئية التي واجهها السكان المحليون عبر الزمن"².

ثالثاً: الترقيم القانوني لبئر حاسي الحفرة الموقوف ببلدية متليلي:

يقع بئر حاسي الحفرة الموقوف في إقليم بلدية متليلي، أما بالنسبة للقسم ومجموعة الملكية فهي قيد الإنجاز.

رابعاً: النص الشرعي المؤطر لبئر حاسي الحفرة الموقوف ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف شارع بندارة ببلدية متليلي:

1. قول رسول ﷺ: □ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ □³.

¹ بلدية متليلي: أرشيف بلدية متليلي، مارس 2025.

² الدهمة (بكار): جوانب من مظاهر الحياة الاقتصادية في قصر متليلي خلال القرنين 19-20م، "مجلة روافد للبحوث والدراسات"، جامعة غرداية، العدد 2، 2020، ص 40-60.

³ صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631.

2. شرح الحديث وربطه بوقف شارع بندارة ببلدية متليلي: قال النووي (يحيى، ت 676 هـ): "قوله ﷺ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته ، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة ؛ لكونه كان سببها؛ فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية، وهي الوقف"¹.

ويعتبر بئر حاسي الحفرة صورة حية للصدقة الجارية نظرا للخدمات التي يقدمها للمنقطعين من المسافرين، وللمزارعين وذوي الحاجة.

خامسا: القول الفقهي المؤطر لبئر حاسي الحفرة الموقوف ببلدية متليلي:

جزم الخطاب أن المالكية يعدون وقف الطريق والجسور وغيرها مما ينفع الناس عامة وقف صحيح لا جدال فيه². وليس هذا قريبا على المذهب المالكي الذي يعرف عنه مراعاة مصالح الناس التي تتحقق فيها الشروط الشرعية (المصلحة المرسله)، ومن قبيلها وقف بئر حاسي الحفرة ببلدية متليلي.

سادسا: النص القانوني المؤطر لبئر حاسي الحفرة الموقوف ببلدية متليلي:

إن المادة 04 من القانون رقم 10/91 "الوقف عقد الزام تبرع صادر عن إرادة منفردة"، هي إطار منظم لوقف بئر حاسي الحفرة: فهو تبرع بنية جازمة (عقد) صدر طلبا للأجر الأخروي.

سابعا: البطاقة التقنية لبئر حاسي الحفرة الموقوف ببلدية متليلي:

الموقع	الجهة الغربية من متليلي الشعابنة
المسافة من المركز السكاني :	حوالي 70 كيلومتر
العمق القديم	100 متر
العمق الحالي	90 متر

¹ النووي (يحيى): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1392 هـ: 85/11.

² الخطاب: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: 18/6.

الاستخدام	تزويد المسافرين بالمياه، سقي المواشي، دعم النشاط الرعوي
الأهمية	من أعماق الآبار وأكثرها استقرارًا مائيًا
التحديات	تغيرات طبيعية في منسوب المياه، الحاجة لمراقبة مستمرة
التوصيات	ترشيد استهلاك المياه، صيانة دورية للبئر، استخدام تقنيات الحفر الحديثة

المبحث الثاني:

الأوقاف المنقولة بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون
الجزائري (نماذج).

المطلب الأول: أوقاف الوسائل الطبية بمنطقة متليلي.

المطلب الثاني: أوقاف الوسائل التعليمية بمنطقة متليلي.

المطلب الثالث: أوقاف الوسائل الاجتماعية بمنطقة متليلي.

تمهيد:

المنقول¹ هو كل ما سوى العقار²، وجمهور الفقهاء على جواز وقف المنقول يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، خلافاً لأبي حنيفة الذي احتج بكون وقف المنقول لا يحقق التأييد المقصود من الوقف³. وبهذا فوقف المنقول واسع جداً، وقد اخترت ثلاثة (03) مجالات لأبحث من خلالها وقف المنقول في منطقة متليلي: الأوقاف الصحية، والأوقاف التعليمية، والأوقاف الاجتماعية.

المطلب الأول: أوقاف الوسائل الطبية بمنطقة متليلي:

الأوقاف الطبية من أهم مجالات الوقف المعاصر التي تجسّد معنى التكافل في الإسلام، خصوصاً مع ارتفاع الحاجة إلى الخدمة الصحية و ضعف أداء القائمين عليها. ومع تطور العلوم الطبية، لم يعد الوقف الصحي يقتصر على بناء المستشفيات بل توجه إلى دعم الوسائل التقنية الحيوية كأجهزة التنفس، وأدوات الجراحة الدقيقة، وسيارات الإسعاف المتخصصة. ولقد تجسّد هذا في منطقة متليلي كما يتضح مما يلي:

الفرع الأول: أجهزة تركيز الاوكسجين الموقوفة ببلدية متليلي:

أولاً: وصف وتعريف لأجهزة تركيز الاوكسجين الموقوفة ببلدية متليلي:

إن عملية التنفس الصحيح من أهم عمليات جسم الإنسان، إن لم تكن أهمها على الإطلاق: فالإنسان قد يصبر على النزيف والكسور وغيرها ولكنه لا يستطيع أن يبقى دقائق دون نفس. ولذلك يعتبر جهاز تركيز الأوكسجين (Appareil de Concentration d'Oxygène) "... من الأجهزة الطبية الأساسية المستخدمة في توفير الأوكسجين النقي للمرضى الذين يعانون من صعوبات في التنفس، مثل المصابين بأمراض مزمنة (كالربو ، الانسداد الرئوي) أو الذين أصيبوا بفيروس كورونا (كوفيد-19) . يعمل هذا الجهاز على استخلاص الأوكسجين من الهواء المحيط وتركيزه بنسبة تفوق 90% ، ثم تقديمه للمريض عبر أنابيب أو أقنعة تنفس خاصة"⁴.

¹ هو "ما يمكن نقله من مكان الى آخر مع بقاءه على صورته وهيئته الأولى كالملايس والكتب ونحوها": وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، م.س: 115/39؛ وهو نوعان: قسم يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، وقسم لا يمكن الانتفاع به إلا بإتلافه، وكلامي في هذه المذكرة عن النوع الأول.

² العقار هو الأرض وما في حكمها مما استقر كالطريق والبحر.

³ ابن أوزينة (آية): وقف المنقول في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، مذكرة ماستر بإشراف أ.د. أحمد أولاد سعيد، جامعة غرداية، 2021/20، ص 33.

⁴ مقابلة بمتليلي مع السيد س. م، رئيس جمعية حي الشهداء بتاريخ 19/05/2025.

خلال جائحة كوفيد-19، شهد القطاع الصحي في الجزائر كبقية العالم ضغطاً شديداً، دفع جمعيات خيرية إلى المساهمة في التخفيف من حدة الأزمة عبر أوقاف صحية. من أبرز هذه المبادرات، ما قامت به جمعية جزائر الخير، حيث قامت بتاريخ 06 جوان 2020 بوقف ثلاثة أجهزة تركيز أوكسجين، منها جهاز واحد بسعة 10 لترات، وجهازان بسعة 5 لترات، لفائدة المرضى المصابين بالجائحة، ما يمثل صورة نموذجية من الوقف العلاجي الذي يجمع بين البعد الإنساني والتكافلي.

ثانيا: النص الشرعي المؤطر لأجهزة تركيز الاوكسجين الموقوفة ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف أجهزة تركيز الاوكسجين ببلدية متليلي:

1. قول الله Y: $\square$ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ $\square$ يس: 12.
2. تفسير الآية وربطها بوقف أجهزة تركيز الاوكسجين ببلدية متليلي: قال أبو السعود (مفسر، ت 982 هـ): "... $\square$ وآثارهم $\square$ التي أبقوها من الحسنات كعلم علموه أو كتاب القوه أو حبس وقفه أو بناء بنوه من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر"¹: إن أجهزة تركيز الأوكسجين من طرف الجمعيات والأفراد يُعد نموذجاً معاصراً لتنفيذ الشعائر الإسلامية من خلال الصدقات الجارية التي تتجلى في شكل تقنيات طبية تنقذ الأرواح، وتحقيق التكافل بين أفراد المجتمع.

ثالثا: القول الفقهي المؤطر لأجهزة تركيز الاوكسجين الموقوفة ببلدية متليلي:

في مطلب "صحة الوقف على الزمى² والعميان والفقراء ونحوهم" قال البرهان الطرابلسي (إبراهيم، حنفي، ت 922 هـ): صحح "... الوقف على الزمى والعميان وقرء القرآن والفقهاء وأهل الحديث ويصرف للفقراء منهم كاليتمى لإشعار الأسماء بالحاجة استعمالاً لأن العمى والاشتغال بالعلم يقطع عن الكسب فيغلب فيهم الفقر"³.

رابعا: النص القانوني المؤطر لأجهزة تركيز الاوكسجين الموقوفة ببلدية متليلي:

¹ أبو السعود: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت: 161/7.

² مفردة زمن، وهو المريض المزمّن.

³ البرهان الطرابلسي: الإسعاف في أحكام الأوقاف، طبع بمطبعة هندية بشارع المهدى بالأزبكية، القاهرة، ط 2، 1902، ص 13.

أطرت المادة 06 من القانون رقم 10/91 وقف ما يحقق الخير والمنفعة للمسلمين: "...الوقف ما حبس على جهة خيرية من يوم إنشائه". ولا شك أن هذه وقف المكثفات ذات الحاجة المستعجلة طريق وأمثاله مقصود منه الخير للناس.

الفرع الثاني: سيارة الإسعاف الموقوفة ببلدية متليلي:

أولاً: وصف الموقوفة ببلدية متليلي:

هي سيارة مصنفة "وحدة صحية متنقلة مرخص لها من طرف مديرية الصحة والسكان لولاية غرداية بموجب عدة قوانين ومراسيم تنظيمية، تُعنى بنقل المرضى داخل الوطن وخارجه (الجزائر - تونس)، ويتم تشغيلها من قبل مؤسسة حي الشهداء 130 مسكن. تتضمن هذه الوحدة سيارات إسعاف بطواقم طبية متناوبة ، وتخضع لرقابة وشروط موضحة ضمن قرار الترخيص رقم: 2015/114 المؤرخ في 29/01/2015¹.

ثانياً: التقييم القانوني لسيارة الإسعاف الموقوفة ببلدية متليلي:

سيارة الإسعاف الموقوفة ببلدية متليلي تخضع لنظام الرسوم الثابتة طبقاً للمادة 208 من قانون التسجيل المعدل و المتمم، ووصل التسجيل الخاص بها رقمه 102023، دفتر 02 صفحة 203 بتاريخ 04 فيفري 2015.

ثالثاً: النص الشرعي المؤطر لسيارة الإسعاف الموقوفة ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بسيارة الإسعاف الموقوفة بمتليلي ما يلي:

1. قول الله Y: □ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ □
آل عمران: 92.

2. تفسير الآية وربطها بوقف سيارة الإسعاف بمتليلي: روى ابن كثير² في تفسير □ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ □ قال :
"البر الجنة ؛" وقال عبد الرحمان السعدي³ إن هذه الآية حث من الله لعباده على الإنفاق من أموالهم النفيسة التي تحبها نفوسهم، في طرق الخيرات، حتى يدركوا البر: والوقف، كوقف سيارة الإسعاف بمنافعها التي سبق بيانها، باب من أبواب الخيرات، وإنفاق من الأموال النفيسة، لا شك في ذلك.

¹ مقابلة مع السيد م. ح، مكلف بالمديرية الفرعية الصحة بمتليلي، 19/05/2025.

² تفسير ابن كثير: 63/2.

³ تيسير الكريم الرحمن، ص 138.

رابعاً: القول الفقهي المؤطر لسيارة الإسعاف الموقوفة ببلدية متليلي:

أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت 101 هـ)، وهو فقيه تابعي، بإنجاز خانات (فنادق صغيرة) على امتداد كثير من الطرقات الطويلة في بلاد الإسلام وقفا لخدمة المسافرين وتقديم المأوى والغذاء والعلاج لهم؛ فقد كتب على واليه على المدينة "...أن اعمل خانات، فمن مر لك من المسلمين فأقروه [ضيفوه] يوماً وليلة، وتعهّدوا دوابهم، ومن كانت به علة [مرض] فأقروه يومين وليتين، فإن كان منقطعاً فأبلغه بلده"¹.

خامساً: النص القانوني المؤطر لسيارة الإسعاف الموقوفة ببلدية متليلي:

من النصوص القانونية التي تؤطر وقف سيارة الإسعاف ببلدية متليلي المادة 213 من القانون 11/84 المتضمن قانون الأسرة، ونصها: "الوقف هو حبس المال عن التملك لأي شخص على وجه التأييد والتصدق بمنفعته على وجه من وجوه الخير". فوقف هذه السيارة حبس به واقفه ماله عن ملكيته أبداً، وتبرع به في وجه خيري لا شك فيه، وهو التيسير على العباد.

سادساً: البطاقة التقنية لسيارة الإسعاف الموقوفة ببلدية متليلي:

الجهة المنظمة	مديرية الصحة والسكان – ولاية غرداية
الجهة المستفيدة	جمعية حي الشهداء 130 مسكن
عدد الطواقم	من 3 إلى 4 أفراد لكل سيارة، حسب الضرورة
أساس الترخيص	القرار رقم 2015/114 المؤرخ في 2015/01/29
مدة الترخيص	سنة واحدة قابلة للتجديد

¹ الأمانة العامة للأوقاف (الكويت): مدونة أحكام الوقف، م.س، ص 45.

الفرع الثالث: علبة أدوات الجراحة (جراحة الاعصاب والمخ) الموقوفة ببلدية متليلي:

أولاً: وصف وتعريف علبة أدوات الجراحة (جراحة الاعصاب والمخ) الموقوفة ببلدية متليلي:

علبة أدوات جراحة المخ والأعصاب الحديثة التي تم توفيرها للمؤسسة العمومية الاستشفائية بمتليلي (مستشفى 18 فيفري يوم الشهيد)، تساهم في "...رفع مستوى الدقة والأمان أثناء العمليات الجراحية، خاصة مع التطورات الحديثة في جراحة الاعصاب التي تعتمد على تقنيات قليلة التوغل، الجراحة الموجهة بالصور، والروبوتات الجراحية مما يقلل من المضاعفات ويساعد في تحسين نتائج العلاج"¹؛ وتظهر الحاجة الماسة إلى هذه الآلة الطبية لارتباطها بجراحة المخ والأعصاب التي تحظى باهتمام خاص لدى الجراحية، وتستخدم فيها أدوات متطورة للحفاظ على صحة هذه الأعضاء الحساسة في جسم الإنسان.

وقد قام أحد المتبرعين من المملكة العربية السعودية بتزويد المستشفى بها، وهي تحتوي على "...أدوات دقيقة ومتطورة تستخدم في جراحة الاعصاب والمخ، مثل سباتيولا المخ، ملاقط كيرسون، مبادعات، وخطافات الاعصاب، وهي وسائل طبية ضرورية لإجراء عمليات دقيقة ومعقدة في هذا التخصص"².

ثانياً: النص الشرعي المؤطر لعلبة أدوات الجراحة (جراحة الاعصاب والمخ) الموقوفة ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف علبة أدوات الجراحة ببلدية متليلي:

1. قول رسول ﷺ: □ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ □³.

2. شرح الحديث وربطه بوقف علبة أدوات الجراحة ببلدية متليلي: قال النووي (يحيى، ت 676 هـ): "قوله ﷺ: إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته ، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة ؛ لكونه كان سببها؛ فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية، وهي الوقف"⁴.

وتعتبر علبة أدوات الجراحة بمتليلي صورة حية للصدقة الجارية نظرا للخدمات الدقيقة التي تقدمها، والتي لا غنى عنها، للمرضى وعائلاتهم، وترفع عنهم حرج التنقل إلى أماكن بعيدة للاستفادة منها.

¹ مقابلة مع السيد م. ح، مكلف بالمديرية الفرعية الصحة بمتليلي، 2025 /05/19.

² المرجع السابق.

³ صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631.

⁴ النووي (يحيى): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، م.س: 85/11.

ثالثاً: القول الفقهي المؤطر لعبلة أدوات الجراحة (جراحة الاعصاب والمخ) الموقوفة ببلدية متليلي:

من روائع الأوقاف الإسلامية ما جاء في وصف البيمارستانات (المستشفيات) زمن الخلافة العباسية: "... ويصرف الناظر من ريع هذا الوقف [وقف المستشفى] لمن ينصبه بهذا المارستان من الأطباء المسلمين الطبائعين والكحالين والجراحين بحسب ما يقتضيه الزمان وحاجة المرضى... يباشرون المرضى والمختلين الرجال والنساء وبهذا المارستان مجتمعين ومتناوبين باتفاقهم على التناوب، أو بإذن الناظر في التناوب، ويسألون عن أحوالهم وما يتجدد لكل منهم من زيادة مرض أو نقص ويكتبون بما يصلح لكل مريض من شراب وغذاء وغيره، في دستور ورق ليصرف على حكمه..."¹.

رابعاً: النص القانوني المؤطر لعبلة أدوات الجراحة (جراحة الاعصاب والمخ) الموقوفة ببلدية متليلي:

أطرت المادة 06 من القانون رقم 10/91 وقف ما يحقق الخير والمنفعة للمسلمين: "...الوقف ما حبس على جهة خيرية من يوم إنشائه". ولا شك أن هذه العبلة الجراحية من سبل الخير المعنية بهذه المادة.

1 عيسى (أحمد): تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1401 هـ، ص 144.

المطلب الثاني: أوقاف الوسائل التعليمية والاجتماعية بمنطقة متليلي:

تعد أوقاف الوسائل التعليمية لمنطقة متليلي من أهم صور الوقف بالمدينة، حيث تسهم في الجهد التعليمي، وفي نشر العلم وترسيخ قيم الإسلام. كما أن الأوقاف الاجتماعية دعامة لا غنى عنها، ليس من جهة الخدمات التي تقدمها، ولكن كرمز للعتاء وصورة للسلوك الإيماني الإسلامي عن طريق الوقف. ومن نماذج الأوقاف التعليمية الكثيرة كتب مكتبة المطالعة بمتليلي، وأما الأوقاف الاجتماعية فمنها جهود جمعية الإحسان الخيرية، وسيارة الجنائز.

الفرع الأول: كتب مكتبة المطالعة الموقوفة ببلدية متليلي:

أولاً: وصف كتب مكتبة المطالعة الموقوفة ببلدية متليلي:

هي مجموعة كبيرة من الكتب التي تضمها مكتبة المطالعة للشيخ الأخضر الدهمة¹، وهي "...مكتبة عامة قوامها كل ما جمعه الشيخ خلال مساره الثقافي ومن أضاف إليها مناسبة انشاء مشروع ، مفتوحة لجميع الراغبين في الاستفادة وقد حسبها في سبيل الله تعالى ليستفيد كل من يرغب في الاستفادة من العلم الموجودة بها وقد وثق ذلك بصفة دائمة؛ و كان إنشاؤها خلال سنة 1992، وهي تتضمن العشرات من العناوين منها ما يخص تفسير القرآن الكريم وتبرع الحديث الشريف والتاريخ والأدب العربي والمعاجم اللغوية والسير، وغيرها"².

يقوم نظام مطالعة هذه الثروة المعرفية من الكتب داخل مكتبة المطالعة، دون الإعارة الخارجية للكتب حفاظاً على ديمومة الاستفادة منها؛ ولتحقيق هذا الغرض فمكتبة المطالعة مهيئة ومجهزة بوسائل الراحة والبحث.

ثانياً: النص الشرعي المؤطر لكتب مكتبة المطالعة الموقوفة ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف كتب مكتبة المطالعة بمدينة متليلي ما يلي:

¹ هو الأخضر الدهمة بن قويدر بن أحمد بن قدور بن موسى؛ ولد ببلدة متليلي ولاية غرداية خلال سنة 1925. من أشهر مؤلفاته "قطوف دانية"، وهي دروسه في تفسير القرآن الكريم التي ألقاها بمسجد عمر بن الخطاب بحي ثنية بمدينة غرداية، فبادر بعض تلاميذه الى توثيق تلك الدروس على أشرطة سمعية، ولما انتقل الى مدينة متليلي وشرع في إلقاء دروسه التفسيرية بالمسجد العتيق، تم مسجد دو النورين، اقترح عليه بعض الأساتذة جمعها في كتاب قائلين دروس المسجد لا ينتفع بها إلا الحاضرون لها، فتم إصدار كتاب "قطوف دانية".

² الشيخ الأخضر الدهمة كتاب نبذة مختصرة من حياة الشيخ الأخضر الدهمة الجزائري، طبعة 2020، ص 50.

1. قول رسول ﷺ: □ إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمَنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا وَرَثَةً أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ □¹.

2. شرح الحديث وربطه بوقف كتب مكتبة المطالعة بمدينة متليلي: قال السندي (محمد، ت 1138 هـ) شارح سنن ابن ماجة: "...فَهَذَا الْحَدِيثُ كَالْتَفْصِيلِ لِلْحَدِيثِ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ وَأَوْ فِي قَوْلِهِ أَوْ بَيْتًا لِلتَّنَوُّعِ وَالتَّفْصِيلِ قَوْلُهُ) فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ (أَيَّ أَخْرَجَهَا فِي زَمَانٍ كَمَالٍ حَالِهِ وَوُفُورِ افْتِقَارِهِ إِلَى مَالِهِ وَتَمَكُّنِهِ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ وَفِيهِ تَرْغِيبٌ إِلَى ذَلِكَ لِيَكُونَ أَفْضَلَ صَدَقَةً"².

خامسا: القول الفقهي المؤطر لكتب مكتبة المطالعة الموقوفة ببلدية متليلي:

وقف الكتب جائز عند الجمهور كما سبق، ولا شك أن مقدار أجراها بمقدار فائدتها؛ بل حتى الحنفية الذين يخالف بعضهم في وقف المنقول، ومنه الكتب، صرحوا بجواز وقف كتب العلم: "... وَعَنْ نُصَيْرِ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ وَقَفَ كُتُبَهُ الْخَاقَا لَهَا بِالْمَصَاحِفِ، وَهَذَا صَحِيحٌ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَسِّكُ لِلدِّينِ تَعْلِيمًا وَتَعَلُّمًا وَقِرَاءَةً"³.

سادسا: النص القانوني المؤطر لكتب مكتبة المطالعة الموقوفة ببلدية متليلي:

جاء في المادة 11 من قانون الأوقاف 10/91 أن الوقف يكون عقارا أو منقولا أو منفعة؛ وبينت المواد الأخرى مقصد كل هذه الأوقاف: فعل الخير ونفع العباد، ولهذا فهذه المادة إطار قانوني صحيح وقف كتب مكتبة المطالعة بمدينة متليلي.

¹ سنن ابن ماجة، كتاب المساجد والجماعات، باب "من بنى لله مسجدا"، حديث رقم: 242؛ وقال الألباني (ناصر الدين): حسن: صحيح وضعيف سنن ابن ماجة.

² السندي (محمد): حاشية السندي على سنن ابن ماجة (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة)، دار الجيل، بيروت، د. ط: 106/1.

³ البابري (محمد، ت 786 هـ): العناية شرح الهداية، مطبوع بمامش: "فتح القدير" للكمال ابن الهمام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط 1، 1389 هـ: 218/6.

الفرع الثاني: جمعية الاحسان الخيرية (دار السبيل) الموقوفة ببلدية متليلي (وقف بالوقت، بالمنفعة):
أولاً: وصف وتعريف جمعية الاحسان الخيرية (دار السبيل) الموقوفة ببلدية متليلي:

جمعية الإحسان الخيرية الاجتماعية من أبرز الجمعيات النشطة في المجال الاجتماعي والديني بمدينة متليلي الشعابنة، "...تأسست بتاريخ 13 فيفري 2001، بموجب العقد الموثق رقم 486/05 بتاريخ 13 أفريل 2005. وقد تم إنشائها استجابة الى حاجة تنظيم العمل الخيري والتضامني، وتقديم الدعم للفئات الهشة من المجتمع المحلي، في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرفها المنطقة. يتجسد العقار الموقوف للجمعية في قطعة أرض تقع بحي الأمير عبد القادر - متليلي الشعابنة - تجزئة المجاهدين، وهي مبنية على القطعة رقم 08 من المخطط العمراني الخاص بالحي تبلغ المساحة الموثقة للعقار 150 مترًا مربعًا ، في حين أن المساحة الإجمالية المستغلة حاليًا تتجاوز 400 متر مربع ، وتشمل قاعة كبيرة تُقدّر مساحتها بحوالي 170م² ، إضافة إلى مرافق صحية (حمام ودورة مياه)، عن مشروع جاري لإنشاء مدرسة قرآنية متعددة الوظائف ، تجمع بين التحفيظ ، التعليم الديني ، والخدمات الاجتماعية"¹.

إن جهود جمعية الاحسان الخيرية (دار السبيل) يصح أن تكون وقفا بالمنفعة كما أشارت إليها المادة 11 من القانون 10/91 (الوقف قد يكون عقارا أو منقولاً أو منفعة)؛ ولها في العالم الإسلامي نظائر كثيرة²، وهي وجه من وجوه وقف المنقول الذي قد يزول بعد استيفاء المنفعة منه وقد تستمر جهود الجمعية إلى ما شاء الله ﷻ لها.

ثانياً: لمحة تاريخية عن جمعية الاحسان الخيرية (دار السبيل) الموقوفة ببلدية متليلي:

منذ تأسيسها سنة 2001 حافظت جمعية الإحسان الخيرية الاجتماعية على طابعها القانوني من خلال تجديد اعتمادها كل ثلاث سنوات، وكان آخر تجديد بتاريخ 18 جانفي 2024. "...ورغم نشاطها المتواصل، فقد واجهت الجمعية في السنوات الأخيرة صعوبات معنوية ومادية، تمثلت في نقص الموارد المالية وتراجع الإقبال التطوعي، ما دفع مجلس إدارتها إلى اتخاذ قرار استراتيجي بإدماج الجمعية ضمن وقف عام، وذلك بهدف ضمان استمرارية العمل الخيري ضمن إطار قانوني ومؤسسي أكثر استقراراً وفعالية"³.

ثالثاً: النص الشرعي المؤطر لجمعية الاحسان الخيرية (دار السبيل) الموقوفة ببلدية متليلي:

¹ مقابلة بمتليلي مع رئيس جمعية الاحسان (دار السبيل)، السيد م. ع. أ، بتاريخ 20/05/2025.

² راجع تفصيل وقف الوقت والخبرة عند: ابن السحيمو (محمد المهدي)، الرقاني (عبد المالك): أحكام وقف العمل المؤقت برؤية معاصرة، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، المجلد 20، العدد 03، السنة: 2021.

³ المرجع السابق.

من النصوص الشرعية التي تتصل بجمعية الإحسان الخيرية (دار السبيل) الموقوفة ببلدية ببلدية متليلي:

1. قول الله Y: □ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ □ يس: 12.

2. تفسير الآية وربطها بجهود جمعية الإحسان الموقوفة ببلدية متليلي: قال أبو السعود (مفسر، ت 982 هـ): "... □ وآثارهم □ التي أبقوها من الحسنات كعلم علّموه أو كتاب ألّفوه أو حبس وقفوه أو بناء بنوه من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر"¹: إن جهود أعضاء جمعية الإحسان الخيرية (دار السبيل) الموقوفة تعتبر نموذجاً معاصراً لتفعيل الشعائر الإسلامية من خلال الصدقات الجارية التي تتجلى في خدمات اجتماعية متعددة، مجانا، تسد حاجة السكان، و وتحقق التكافل بين أفراد المجتمع، بل وتزرع المحبة بين المستفيد والمتبرع بجهده الذي يعد وقفا منقولاً.

رابعاً: النص القانوني المؤطر لجمعية الإحسان الخيرية (دار السبيل) الموقوفة ببلدية متليلي:

إن جهود جمعية الإحسان الخيرية (دار السبيل) يصح أن تكون وقفا بالمنفعة كما أشارت إليها المادة 11 من القانون 10/91 (الوقف قد يكون عقاراً أو منقولاً أو منفعة)؛ ولها في العالم الإسلامي نظائر كثيرة، وهي وجه من وجوه وقف المنقول الذي قد يزول بعد استيفاء المنفعة منه وقد تستمر جهود الجمعية إلى ما شاء الله جلّاله لها.

سادساً: البطاقة التقنية لوسائل جمعية الإحسان الخيرية (دار السبيل) الموقوفة ببلدية متليلي:

الاسم	جمعية الإحسان الخيرية الاجتماعية
الموقع	بلدية متليلي الشعانبة
تاريخ التأسيس	13 فيفري 2001
العقد	العقد الموثق رقم 486/05 بتاريخ 13 أفريل 2005
رقم قطعة المقر	08
المساحة الموثقة للعقار	150 م ²

¹ أبو السعود: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت: 161/7.

الفرع الثالث: سيارة الجنائز الموقوفة بمتليلي:

أولاً: تعريف سيارة الجنائز الموقوفة بمتليلي:

سيارة الجنائز الموقوفة بمتليلي من أنواع الأوقاف المنقولة، وهي مركبة حبست لنقل الموتى من منازلهم إلى المقبرة، سواء داخل المدينة أو نحو المناطق المجاورة. ووجهت هذه الوسيلة لأداء هذا الغرض الإيماني والإنساني، مجاناً أو برسوم رمزية، بإشراف هيئة خيرية، ووصاية إدارية من بلدية متليلي¹.

ولا يخفى دور هذه السيارة في هذا المصاب الجلل، فهي وقف منقول يقصد البر والتخفيف على المسلمين، عن طريق كفايتهم في نقل ميتهم بتكفل كامل، وبوسائل آمنة ورسمية.

ثانياً: النص الشرعي المؤطر لسيارة الجنائز الموقوفة ببلدية متليلي:

من النصوص الشرعية التي تتصل بسيارة الجنائز الموقوفة بمتليلي:

1. قول رسول ﷺ: □ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ □².

2. شرح الحديث وربطه بوقف سيارة الجنائز الموقوفة بمتليلي: قال النووي (يحيى، ت 676 هـ): "قوله ﷺ: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة؛ لكونه كان سببها؛ فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية، وهي الوقف"³.

وتعتبر سيارة نقل الجنائز بمتليلي صورة حية للصدقة الجارية نظراً للخدمات التي تقدمها للمسلمين المكولمين بفقد ذويهم، ولو كان ذلك بالتنقل خارج الولاية.

ثالثاً: القول الفقهي المؤطر لسيارة الجنائز الموقوفة ببلدية متليلي:

¹ مقابلة مع رئيس جمعية الهضبة لسيارات الإسعاف ونقل الجنائز بمتليلي، السيد: س.م، بمتليلي يوم 2025/05/19..

² صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631.

³ النووي (يحيى): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1392 هـ: 85/11.

تتصل آراء الخليفة الفقيه التابعي عمر بن عبد العزيز (ت 101 هـ) في خدمة المنقطعين في الطرق بوقف سيارة الجنائز بمتليلي باعتبار كليهما يعتني بمن هو في حالة ضعف، إضافة إلى حرصه على توصيل من لم يستطع إلى أهله: فقد كتب على واليه على المدينة "...أن اعمل خانات، فمن مر لك من المسلمين فأقروه [ضيفوه] يوما وليلة، وتعهدوا دوابهم، ومن كانت به علة [مرض] فأقروه يومين وليلتين، فإن كان منقطعا فأبلغه بلده"¹.

رابعاً : النص القانوني المؤطر لسيارة الجنائز الموقوفة ببلدية متليلي:

نصت المادة 3 من القانون 10/91 على أن الوقف هو "حبس العين و التصديق بالمنفعة"، ويكون ذلك بتخصيص دائم لمال أو منافع سواء كانت عقاراً أو منقولاً لصالح عمل خيري. ويشمل هذا الأموال المنقولة مثل سيارة نقل الجنائز بمتليلي، بحيث تستغل في خدمة المجتمع بما يتوافق مع القيم الشرعية والتنظيمية.

¹ الأمانة العامة للأوقاف (الكويت): مدونة أحكام الوقف، م.س، ص 45.

خلاصة المبحث الثاني:

بعد دراسة النماذج الواقعية للأوقاف في منطقة متليلي، العقارية منها والمنقولة، تبين أن الوقف في هذه المنطقة لا يقتصر على الجوانب المسجدية فحسب، بل يمتد ليشمل خدمات أخرى تتصل بالصحة والتعليم والنقل والمرافق العامة. وقد كشفت الأمثلة المدروسة، كالمساجد وآبار المياه، وسيارات الإسعاف، أن السكان المحليين لديهم وعي تاريخي راسخ بأهمية الوقف كوسيلة لتحقيق التنمية والتكافل الاجتماعي.

وأبرزت المقارنة بين ما نص عليه الفقه الإسلامي والقانون الجزائري من جهة، والتطبيقات الميدانية من جهة أخرى، وجود نوع من التوافق العام، مع تسجيل بعض الفجوات في التطبيق العملي والتوثيق القانوني وهو ما يضعنا أمام مسؤولية مزدوجة: أولاً: توثيق هذه الأوقاف بشكل رسمي وفق الضوابط الشرعية والقانونية، وثانياً: دعم المبادرات الوقفية الجديدة التي تتلاءم مع احتياجات المجتمع المعاصر في متليلي.

المبحث الثالث:

تقييم أداء أوقاف منطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري

المطلب الأول: الآثار الإيجابية لأوقاف منطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي ووسائل القانون الجزائري

المطلب الثاني: عوائق أداء أوقاف منطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي ووسائل القانون الجزائري

المطلب الثالث: الحلول المقترحة لتحسين أداء أوقاف منطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي ووسائل

القانون الجزائري

تمهيد:

يأتي هذا المبحث الثالث من الدراسة ليتناول جانبًا بالغ الأهمية يتمثل في تقييم أداء الأوقاف في منطقة متليلي، وذلك بعد أن تم في المبحثين السابقين حصر نماذجها وتوثيق صورها العقارية والمنقولة. ويهدف هذا التقييم إلى الوقوف على مدى فعالية هذه الأوقاف في تحقيق أهدافها الاجتماعية والدينية والتنمية، من خلال مقارنتها مع ما قرره الفقه الإسلامي من شروط ومقاصد شرعية للوقف، ومع ما نصّ عليه القانون الجزائري من ضوابط تنظيمية وتشريعية.

وقد تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب مترابطة، حُصص الأول منها لاستعراض الآثار الإيجابية التي حققتها بعض الأوقاف ميدانيًا، من حيث مساهمتها في تعزيز التعليم الشرعي، وتوفير الخدمات الصحية، وتيسير شؤون الحياة العامة. بينما يعالج المطلب الثاني العوائق التي تواجه أداء الأوقاف بمنطقة متليلي، سواء تلك المرتبطة بعدم مطابقة الوقف لشروطه الشرعية، أو بضعف الإطار القانوني والتنظيمي، أو بتحديات الواقع المحلي. ويُقدّم المطلب الثالث رؤية إصلاحية من خلال اقتراح حلول فقهية وقانونية وتنظيمية عملية، تراعي طبيعة المنطقة وتستند إلى التجارب الناجحة محليا وعالميا، من أجل ضمان حماية الأوقاف وتفعيل دورها التنموي في المجتمع.

المطلب الأول: الآثار الإيجابية لأوقاف منطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي ووسائل القانون الجزائري¹:

الفرع الأول: الآثار الإيجابية لوقف المسجد العتيق بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي ووسائل القانون الجزائري:

أولاً: الأثر الإيماني والتربوي لوقف المسجد العتيق بمتليلي:

مثل وقف المسجد العتيق بمتليلي على الدوام ملاذا للمؤمنين في أمور كثيرة منها:

1. فهو محطة ، يتزودون منها في معترك الحياة، تقيهم من الوقوع في الجرائم والأخطاء.
2. وهذا المسجد ملتقى المؤمنين يوحد مواقفهم لحماية الإسلام: قال الله Y: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾²⁹.

3. ووقف المسجد العتيق منطلق رحلة الحج العظمى، وكان ضبط وقت الصيام وغيره، وقاعة الصلاة والمناجاة: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَهْتَدِينَ﴾¹⁸ التوبة.

4. يُمثل المسجد العتيق مؤسسة عريقة لحماية العقيدة الإسلامية ضد التنصير ومناوراته بالمنطقة؛ كما ساهم في ترسيخ قيم الإيمان الفطري، والتوكل على الله Y، والصبر على الشدائد طلبا للشباب والجنة.
5. إن هذه الآثار الأربعة لوحدها كافية في حماية المجتمع المسلم وترقيته، ولا يزال الشباب يحاولون تدعيم هذه الجهود بتجارب المساجد في العالم.

ثانياً: الأثر الاجتماعي والعلمي لوقف للمسجد العتيق بمتليلي :

¹ تم الاستئناس ببحوث مشروع البحث (PRFU) حول "الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنبعة"، أحمد أولاد سعيد وآخرون، جامعة غرداية، 2023/2020.

1. كل هذا إلى جانب الدور التعليمي من خلال التعليم القرآني، والحفاظ على اللغة العربية زمن الاحتلال، ومحو أمية الكبار رجالا ونساء، ونحو ذلك.
2. والمسجد يحتضن فعاليات اجتماعية كالأعراس الجماعية، وختم القرآن "السلكة"، وغيرها التي تقوّي الروابط بين أفراد المجتمع.
3. يُعد المسجد مرجعاً عرفياً لحل النزاعات ومكاناً للتشاور الجماعي كما أدى دوراً محورياً في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية عبر الأجيال.
4. ساهمت الأنشطة النسائية داخل المسجد في تعزيز وعي المرأة شرعياً واجتماعياً، من خلال حلقات تحفيظ ودروس ومبادرات خيرية تدعم التماسك المجتمعي.
5. إن كل هذه الآثار الإيمانية والجهود العلمية يحميها القانون الجزائري، كما جاء المواد 6-9 من المرسوم 377/13 المتضمن تنظيم المساجد، التي بينت أن للمسجد وظائف إيمانية وعلمية واجتماعية وغيرها.

الفرع الثاني: الآثار الإيجابية لوقف المدرسة القرآنية بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي ووسائل القانون الجزائري:

أولاً: الآثار الإيمانية لوقف المدرسة القرآنية بمتليلي:

من ذلك ما يلي:

1. يغرس وقف المدرسة القرآنية في نفوس المتعلمين حب القرآن والارتباط الوثيق بالله Y، ما يؤدي إلى تهذيب السلوك والاستقامة التي تنعكس على الحياة العامة في المدين؛ والحاجة الآن ماسة إلى الأخلاق التي تقي من الجريمة والانحراف: قال الله Y: □ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا □ الإسراء: 9: قال السعدي (عبد الرحمان): "يخبر تعالى عن شرف القرآن وجلالته وأنه يهدي للتي هي أقوم أي: أعدل وأعلى من العقائد والأعمال والأخلاق، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع الأمور"¹.
2. توفر حلقات التلاوة اليومية أجواءً إيمانية تُشعر التلميذ بالسكينة، وتفيض على السامعين من أقرانه ومن عامة السكان مشاعر الارتباط بالقرآن الكريم الهداية الربانية الخالدة: قال الله Y: □ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ □ الرعد: 28.
3. تحفز أنشطة المدرسة القرآنية الموقوفة البيئة التعليمية بوجه عام، وترفع المستوى التعليمي للطلبة في المواد التعليمية العامة، وهذه ملاحظة متكررة: فكثير من حفظة القرآن الكريم هم أنفسهم من أوائل التلاميذ ترتيباً في مدارسهم. وهذا ليس فقط من آثار تعلم القرآن الكريم، بل هو أيضاً من وفضائل شعيرة الوقف ونية عبادة طاعة الله Y به.

ثانياً : الآثار الاجتماعية والعلمية لوقف المدرسة القرآنية بمتليلي:

من نماذج الآثار الاجتماعية والعلمية لوقف المدرسة القرآنية بمتليلي ما يلي:

¹ تفسير السعدي، م.س، ص 454.

1. تحفّز أنشطة المدرسة القرآنية الموقوفة البيئة التعليمية بوجه عام، وترفع المستوى التعليمي للطلبة في المواد التعليمية العامة، وهذه ملاحظة متكررة: فكثير من حفظة القرآن الكريم هم أنفسهم من أوائل التلاميذ ترتيباً في مدارسهم: قال الله Y: $\square$ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا $\square$ الطلاق: 2؛ وهذا ليس فقط من آثار تعلم القرآن الكريم، بل هو أيضاً من فضائل شعيرة الوقف ونية عبادة طاعة الله Y به.
2. إن التعامل الجماعي اليومي بين أطفال وقف المديرية القرآنية بمتليلي، بتوجيه مدروس من معلمي القرآن وإدارة المدرسة، ينمي الجانب الاجتماعي للطفل، ويكسبه مهارات في التواصل والتوصل إلى الحلول، ويبعده عن الانطواء والمشاكل النفسية.
3. تؤثر المدرسة القرآنية الموقوفة دورها في نقل التراث الشرعي والثقافي للمجتمع إلى تلاميذ المدرسة، من خلال بنود مقررّة في المحتوى التعليمي للتلاميذ.

الفرع الثالث : الآثار الإيجابية لسيارة الإسعاف الموقوفة بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي ووسائل القانون الجزائري:

أولاً : الآثار الإيمانية لسيارة الإسعاف الموقوفة بمتليلي:

1. تمنح سيارة الإسعاف الموقوفة شعوراً بالأمان الداخلي والطمأنينة النفسية في لحظات الأزمات، حيث يشعر الفرد بأن حياته لها قيمة وأن هناك من يسعى لإنقاذ: وهنا يتذكر الواقف بماله (كسيارة الإسعاف)، أو بخبرته (كالطبيب)، وغيرها حديث النبي ﷺ: □ مَن نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ... □¹.

2. يمثل وقف سيارة الإسعاف رمزاً ملموساً للتراحم والتكافل، خصوصاً في المناطق التي تفتقر إلى الخدمات الصحية، ما يرفع الروح المعنوية ويبعث الأمل في نفوس المرضى والمحتاجين. ويسهم هذه الوقف في مساعدة السكان، خصوصاً ذوي الحاجة منهم في مجالات تمس حياتهم اليومية: الصحة والإسعاف. وقد شجع الإسلام هذه السلوك، وقام عليه المسلمون في شتى الأقطار عبر العصور، فبنوا المستشفيات (البيمارستانات) ووقفوها²، وتبرعوا في المجالات الطبية بوسائل كثيرة لا تحصى على بال، إجمالاً وقفوا في كثير من المجالات الصحية التي يحتاجها المسلمون والناس.

3. وتقدم سيارة الإسعاف الوقفية بمتليلي خدماتها، في حماية قانونية واضحة تجسدها المادتان 03 و 11 من القانون 10/91 المتعلق بالأوقاف، حيث وضحت المادتان أهداف الوقف الخيرية (والصحة واحد منها)، وبينت جواز كون الوقف منقولاً (كسيارة الإسعاف).

¹ والحدث بتمامه: □ مَن نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ □: صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر، حديث رقم: 2699.

² راجع ما نقلته في المبحث الثاني في هذا الموضوع.

ثانيا: الأثر الاجتماعي والعلمي لسيارة الإسعاف الموقوفة بمتلي :

1. تسهم سيارة الإسعاف في إنقاذ الأرواح عبر تقديم خدمات طبية أولية عاجلة، وفي الوقت نفسه تعزز وعي المجتمع بأهمية سرعة الاستجابة للحالات الطارئة.
2. توفر هذه الخدمة الطبية المتنقلة لجميع فئات المجتمع دون تمييز، ما يعزز مبدأ العدالة ويغرس قيم التضامن والتكافل العملي.
3. يسمح هذه الوقف بالتعاون الإسلامي على إسعاف مريض، وروح التعاون نفسها مقصودة مأجورة في الشرع الإسلامي الحنيف: قال الله ﷻ: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ المائدة: 2.
4. تسمح سيارة الإسعاف الموقوفة بفرص تكوين إطارات طبية وإسعافية مؤهلة، ما يرفع من المستوى العلمي والتقني للمجتمع ويزيد من ثقافته الصحية.
5. تساهم هذه السيارة في تقليص مضاعفات الإصابات والأمراض من خلال التدخل المبكر، وتغرس لدى الناس أهمية العلم الطبي والاحتراف في تقديم العناية الصحية.
6. تعكس سيارات الإسعاف مدى التقدم في تنظيم الرعاية الصحية، كما تعزز العلاقات بين المواطنين من خلال شعورهم المتبادل بالأمان والمسؤولية.

المطلب الثاني : معوقات أداء أوقاف منطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي في القانون الجزائري
الفرع الاول : معوقات أداء وقف بئر الحميري في ضوء الفقه الإسلامي في القانون الجزائري:
أولاً: المعوقات التقنية والمادية لوقف بئر الحميري بمتليلي¹:

1. **الاستخدام الجائر للمياه:** تعتمد الزراعة والصناعة في المنطقة على طرق ري قديمة وغير فعالة، تسبب ضياعا للثروة المائية، يظهر وقف بئر الحميري بمتليلي، مع أن الشرع نهي عن التبذير: قال الله Y: **وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا** الإسراء: 26 و 27.
2. **تقلب منسوب المياه الجوفية:** وسبب ذلك الجفاف غالبا، وهو ما يصعب عمليات الضخ، ويؤثر في كمية الإنتاج.
3. **سقوط الأجسام في البئر:** تؤدي عمليات الحفر غير المتخصصة إلى سقوط أدوات أو أتربة تغلق البئر، وقد يحدث ذلك لأسباب مناخية أو لإهمال بشري، وهو ما يقلل من كفاءة البئر ويزيد من تكاليف تسييره.
4. **محدودية الطاقة الإنتاجية للبئر:** طاقة البئر غير كافية لتلبية الطلب المتزايد، خاصة مع ازدياد الاستهلاك الزراعي والمجتمعي.

ثانيا : المعوقات الإدارية والقانونية لوقف بئر الحميري بمتليلي:

1. **غياب نظام رقابة فعال:** لا توجد لجان محلية منظمة لضبط استخدام البئر، ما يؤدي إلى استغلال عشوائي من قبل بعض الرحل والمزارعين.
2. **عدم تفعيل القوانين والتشريعات:** غياب التطبيق الصارم للقوانين الخاصة بحماية الموارد المائية يجعل البئر في تدهور مستمر.
3. **غياب آليات الصيانة الدورية:** وهو ما يضاعف خدر الأعطاب الفنية، ويعجل بتعطيل عمل البئر، ويزيد في تكاليف إصلاحه.

ثالثا: المعوقات الاجتماعية والتوعوية لوقف لبئر الحميري بمتليلي:

¹ شركة " Silver Instruments. أجهزة قياس منسوب المياه بالأشعة فوق الصوتية"، متاح عبر :

silverinstruments.com 2025/06/ 05/ يوم 2025/06/05 : 40. 12

1. ضعف الوعي المجتمعي بأهمية حفظ المياه: فحملات التوعية والتثقيف الديني حول ضرورة ترشيد استهلاك المياه قليلة، ما يؤدي إلى استمرار الهدر والتبذير، وعدم احترام قواعد الاستخدام الأمثل، رغم وجود النصوص الشرعية الصريحة في النهي عن هذا.
2. عدم مشاركة المجتمع المحلي في حماية البئر: وذلك يعود إما لضعف التنظيم في إطار جمعي، أو لغياب دور المؤسسات الشرعية أو القيادات الشعبية العرفية المحلية في توجيه الناس نحو المحافظة على المياه.
3. تزايد الطلب الموسمي دون ضوابط شرعية واجتماعية إن توافد الرحل ومربي المواشي في فترات الجفاف على البئر يضغط بشكل كبير على موارد هذه البئر، ومع حق الجميع في التزود من ماء البئر باعتباره وقفاً، فإن لنظارة الوقف وإدارة البئر الفنية (البلدية ومديرية الري) اعتماد آلية تحقق الهدفين: الاستفادة من الماء، والمحافظة على ديمومته صدقة جارية.

الفرع الثاني: معوقات أداء وقف بئر الخبنة في ضوء الفقه الإسلامي في القانون الجزائري:

أولاً : المعوقات التقنية والمادية لوقف بئر الحميري بمتليلي¹:

1. انخفاض عمق المياه الجوفية: انخفاض منسوب المياه لوقف بئر الحميري بمتليلي من 55 إلى 45 مترًا بسبب التغيرات المناخية والجفاف المتكرر، مما يقلل من كمية المياه المتاحة ويهدد استدامة الإمدادات.
2. اعتماد طرق تقليدية في الاستغلال²: طرق استخراج المياه من هذه البئر قديمة وغير علمية، ما يسبب تضییع كميات كبيرة من الماء، ويهدر الوقت ويزيد في التكاليف.
3. غياب تقنيات الرصد والمراقبة: عدم وجود أجهزة حديثة لمتابعة مستويات المياه ورصد التقلبات المائية والمناخية، وهو ما يصعب التنبؤ بالتغيرات واتخاذ الإجراءات اللازمة بسرعة وكفاءة، ويضعف التخطيط المستقبلي³.

ثانياً : المعوقات الإدارية لوقف بئر الخبنة بمتليلي:

1. بعد موقع البئر وصعوبة الوصول: موقع بئر الخبنة البعيد عن التجمعات السكنية، كان سبباً في عرقلة الصيانة الدورية لهذه البئر، وعطل الإشراف المنتظم، وكرس الإهمال والتدهور.
2. ضعف التنسيق والإشراف الميداني: إن نقص فرق محلية متخصصة في الري ومدرية على مراقبة البئر بشكل مستمر يقلل من جودة حماية البئر وتطويره.

ثالثاً: المعوقات القانونية لوقف بئر الخبنة بمتليلي:

إن غياب نظام رقابة وتنظيم قانوني فعال، بواسطة القوانين واللوائح الصارمة لتنظيم استغلال مياه بئر الخبنة وأمثاله يسمح باستغلالها بطرق عشوائية، ما يزيد من سرعة استنزافها

¹ شركة "Silver Instruments. أجهزة قياس منسوب المياه بالأشعة فوق الصوتية"، متاح عبر :

silverinstruments.com 2025/06/05/ يوم 2025/06/05 12:40.

² وكالة التنمية الريفية الجزائرية، *مشاريع تحسين النفاذ للمياه في المناطق النائية*، 2022، ص: 16

³ شركة "Silver Instruments. أجهزة قياس منسوب المياه بالأشعة فوق الصوتية"، متاح عبر :

silverinstruments.com 2025/06/05/ يوم 2025/06/05 12:40.

رابعاً : المعوقات الاجتماعية والتوعوية لوقف بئر الخبنة بمتليلي:

1. ضعف الوعي المجتمعي بأهمية ترشيد المياه: تعاني بعض الأوقاف ومنه بئر الخبنة بمتليلي من قلة الوعي بفائدتها ووجوب المحافظة عليه، وهو الدور المنوط بحملات التوعية الشرعية والاجتماعية بمختلف وسائلها.
2. غياب قيم الحفاظ على الموارد من منظور شرعي: إن عدم الالتزام بتطبيق مبادئ الشريعة التي تحرم الإسراف وتحث على حفظ الموارد الطبيعية عامل مهم في إعاقة وقف بئر الخبنة بمتليلي عن أداء أدواره.
3. عدم مشاركة المجتمع المحلي في حماية البئر: المفروض في المجتمع المسلم أن كل فرد مسؤول عن سائر الأمة، ومالها، ومنه بئر الخبنة: قال رسول الله ﷺ: □ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ يَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ □¹.
4. تزايد الطلب الموسمي دون ضوابط شرعية واجتماعية: توافد الرحل ومربي المواشي بشكل مستمر (وهذه أمر مفهوم)، يزيد الضغط على المياه دون تحكم.

1- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب "بيان أن النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد و ينقص" حديث رقم: 78.

الفرع الثالث: معوقات كتب مكتبة المطالعة الموقوفة بمنطقة متليلي:

رغم أدوارها العلمية الرائدة التي تؤديها، فإن ثمة بعض المعوقات التي لا يخلو منها مشروع خيري، ومنها في هذه المكتبة:

أولاً: غياب الفهرسة الإلكترونية في كتب مكتبة المطالعة الموقوفة بمنطقة متليلي:

1. عدم وجود نظام رقمي لفهرسة الكتب يجعل عملية البحث طويلة.
2. محدودية ربط هذه المكتبة مع مكتبات أو قواعد بيانات إلكترونية أخرى.

ثانياً: ضعف تحديث المحتوى في كتب مكتبة المطالعة الموقوفة بمنطقة متليلي:

1. تعتمد المكتبة بشكل كبير على محتويات قديمة نسبياً وغير محدثة.
2. كما أن قلة إضافة مؤلفات جديدة تلبي حاجات الباحثين والطلاب المتجددة يحتاج إلى تدرك وإصلاح.

ثالثاً : نقص الطابع الإداري في كتب مكتبة المطالعة الموقوفة بمنطقة متليلي:

1. إن الاعتماد على عدد محدود من الأفراد المتطوعين لا يكفي لتقديم خدمات متطورة.
2. ينبغي أن يؤهل بعض الشباب للمساعدة في أداء المكتبة.

رابعاً: محدودية المساحة والقدرة الاستيعابية في كتب مكتبة المطالعة الموقوفة بمنطقة متليلي:

1. مساحة مكتبة للمطالعة المخصصة لاحتضان هذه الكتب الموقوفة صغيرة وغير كافية لاستقبال عدد كبير من المستفيدين.
2. قلة مقاعد جلوس الطلبة الذين يقصدون هذه الكتب تؤثر على راحة البحث، وتحد من قدرة المكتبة على التوسع في تقديم خدمات إضافية أو تنظيم فعاليات ثقافية.
3. لا توفر المكتبة خدمة إعارة الكتب، ما يحد من إمكانية الباحثين والطلاب في استعارة المصادر خارج المكتبة.

المطلب الثالث: الحلول المقترحة لتحسين أداء أوقاف منطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري (نماذج):

الفرع الأول: الحلول المقترحة لتحسين أداء وقف بئر الحميري في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

أولا :الحلول التقنية والمادية لوقف بئر الحميري بمتليلي¹:

1. تطبيق تقنيات الري الحديثة :مثل أنظمة الري بالتنقيط والرش التي تتحكم في ضياع المياه وتجعل الاستفادة الزراعة منها أكثر جدوى..
2. تركيب أجهزة كفاءة لرصد مياه البئر: ومن ذلك تركيب عدادات ذكية، وأجهزة لمتابعة مستوى المياه واستهلاكها ، ومثل ذلك.
3. توفير مضخات ومعدات ري عالية الكفاءة : للتحكم في توزيع المياه و ضمان استخدام طاقة أقل.
4. استخدام معدات تنظيف حديثة :مثل الروبوتات أو التقنيات الميكانيكية لإزالة الرواسب والانسدادات دون الحاجة إلى توقف البئر لفترات طويلة.
5. إنشاء خزانات ماء كبيرة: لضمان الوفاء بطلبات المستهلكين خلال الجفاف الفترات التي يرتفع فيها الطلب على الماء.

ثانيا: الحلول الإدارية والقانونية لوقف بئر الحميري بمتليلي:

1. إنشاء لجان محلية مختصة بإدارة مياه البئر :تضم فلاحين، ممثلين عن المجالس البلدية، وجمعيات البيئة، وكذا المهتمين بالأوقاف، للمساعدة في حماية ديمومة البئر.
2. تنظيم حملات توعية وتدريب :لتحفيز المستهلكين على ترشيد استهلاك مياه البئر، وطبك بشكل دوري.
3. فرض نظام حصص في أوقات الجفاف :أي تقنين توزيع المياه بين المستخدمين خلال فترات الجفاف أو فصل الحرارة الذي يزيد فيه استهلاك ماء البئر.

¹ شركة " Silver Instruments. أجهزة قياس منسوب المياه بالأشعة فوق الصوتية «م.س، متاح عبر :

silverinstruments.com 2025/06 / 05/ يوم 2025/06/05 :40. 12

4. تفعيل الرقابة الميدانية: وذلك بالشراكة بين الأجهزة الأمنية والمجتمع المدني، مع الاستعانة بوسائل التصوير الحديثة، إضافة إلى التشدد القضائي في محاربة مظاهر التبذير والاعتداء على الوقف.

ثالثا: الحلول الاجتماعية والشرعية لوقف بئر الحميري بمتليلي:

1. رفع الوعي المجتمعي والشرعي: من خلال برامج توعوية تسلط الضوء على أهمية الحفاظ على الماء كأمانة شرعية، مستندة إلى نصوص قرآنية مثل: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأنعام: 141 والآية: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ الأنبياء: 30. إن مساهمة المساجد في التحذير من تخريب الوقف عن طريق سوء الاستهلاك، كما في مياه وقف بئر الحميري، يرجى منها آثار مقنعة.
2. تشجيع المشاركة المجتمعية: في مراقبة استخدام المياه والمساهمة في تنظيم استغلالها، بواسطة جولات ميدانية بين الرحل والرعاة والمزارعين، مع استعمال أجود وسائل الإقناع والتأثير التي يتقنها المختصون في علم الإعلام والاتصال.
3. تنظيم استغلال ماء بئر الحميري بشكل عادل: عن طريق قيم البئر، ولو في الفترات التي يكثر فيها الاستهلاك، وهذا من شأنه تقليل النزاعات بين مستخدمي المياه من الرحل والفلاحين والمسافرين، ويرشد استخدام البئر.

الفرع الثاني: الحلول المقترحة لتحسين أداء وقف بئر الخبنة بمتليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

أولا : الحلول التقنية لتحسين أداء وقف بئر الخبنة بمتليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري¹:

1. بالنسبة لمشكلة انخفاض منسوب المياه:

(أ) زرع الأشجار المقاومة للجفاف لتحسين الاحتفاظ بالمياه.

(ب) إنشاء حفائر ترابية لتجميع مياه الأمطار، وهو ما يساهم في تغذية مياه بئر الخبنة الجوفية.

2. بخصوص بعد الموقع وصعوبة الوصول:

(أ) تهيئة طريق ريفية ترابية تسهل الوصول إلى البئر لقيام بأعمال الصيانة.

(ب) تركيب كاميرات مراقبة إلكترونية لمتابعة البئر عن بعد، وترهيب العابثين بالماء والوقف.

3. غياب تقنيات الرصد:

(أ) تركيب أجهزة استشعار رقمية لقياس منسوب المياه بشكل مستمر، ولو كان ذلك من ريع أوقاف أخرى مهتمة بالزراعة أو المجال الخيري عموما.

(ب) التعاون مع الجامعات والمؤسسات البحثية للتوصل إلى حلول إضافية تساهم في الحفاظ على الثروة المائية الوقفية.

ثانيا: الحلول الإدارية والقانونية لتحسين أداء وقف بئر الخبنة بمتليلي:

1. انخفاض منسوب المياه:

مراقبة استهلاك مياه الرحل من خلال نظام حصص عادل وعلمي.

2. بعد الموقع وصعوبة الوصول:

¹ شركة "Silver Instruments. أجهزة قياس منسوب المياه بالأشعة فوق الصوتية"، م.س، متاح عبر :

silverinstruments.com 2025/06/05 / يوم 2025/06/05 12:40

تعيين حارس مقيم ودوريات شرطة مفاجئة، بالتنسيق مع مصالح البلدية والأوقاف، لحماية البئر من الاستعمال العشوائي.

3. غياب تقنيات الرصد:

أ) وضع أنظمة تفرض الرصد المستمر، بتمويل مشترك بين الأوقاف والدولة، مع إشراك الجامعة ومؤسسات البحث في الجوانب التقنية.

ب) سنّ قوانين محلية مشددة لتفعيل دور الرقابة والردع في تبذير مياه بئر الخبنة.

ثالثا: الحلول الاجتماعية والشرعية لوقف بئر الخبنة بمتليلي¹:

1. نشر الوعي الديني والاجتماعي حول أهمية المحافظة على الماء كضرورة وحق مشترك بين الأجيال يجب الحفاظ عليه.

2. تبني العدل والإنصاف في توزيع المياه بين جميع المستفيدين من الرعاة والفلاحين².

3. الوعظ المتجدد بخطورة هدر الثروة المائية خصوصا للأوقاف، من خلال حسن استخدام النصوص الشرعية التي تحث على المحافظة على الموارد وعدم الإسراف، مثل قول الله Y: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأعراف: 31.

¹ ابن عمر (طارق): أثر المبادرات المجتمعية في حماية الموارد المائية. "مجلة المجتمع المدني والتنمية"، عدد 8، 2022، ص 50.

² الشريف (عبد الغني): العدالة في توزيع الموارد الطبيعية، "مجلة فقه النوازل المعاصرة، جامعة الأمير عبد القادر، 2021، ص 106.

الفرع الثالث: الحلول المقترحة لتحسين أداء كتب مكتبة المطالعة الموقوفة بمتليلي:

أولاً: الحلول التقنية والعلمية لتحسين أداء كتب مكتبة المطالعة الموقوفة بمتليلي:

1. إطلاق تطبيق إلكتروني لحجز الكتب والإعارة:

استحداث تطبيق هاتف محمول يمكن المستخدمين من البحث وحجز الكتب، والتواصل مع قيم المكتبة.

2. إدراج نظام إعارة أسبوعية مع بطاقة قارئ:

وذلك بإنشاء نظام إعارة مضيق، يسمح لرواد المكتبة باستعارة الكتب عن طريق الاحتفاظ ببطاقة هوية أو ضمان مالي أو غيرهما.

3. توفير خدمة إعارة متنقلة للثانويات والأحياء:

وهنا ينتقل جناح من المكتبة، أو جزء منه، إلى المدارس والإدارات، خصوصاً في المناطق الريفية والبلديات النائية.

4. ربط المكتبة بالشبكة الوطنية للمكتبات العمومية:

ربط نظام المكتبة بالشبكات الوطنية والدولية النشطة في مجال تبادل المعلومات طرق تطوير خدمات المكتبات.

5. تخصيص ميزانية لشراء مؤلفات حديثة:

وهذا بالتعاون مع الجمعيات العاملة في المجال التعليمي والثقافي، كذا إدارة الأوقاف والمؤسسات العمومية.

ثانياً : الحلول الإدارية والقانونية كتب مكتبة المطالعة الموقوفة بمتليلي:

1. تنظيم دورات تدريبية للمتطوعين في تسيير المكتبات: وهو ما يسهل في الحفاظ على الكتب من التلف من جهة، ومن جهة ثانية يجعل المسيرين قادرين على تقديم خدمات أفضل، مواجهة الصعوبات بطريقة علمية .

2. توسعة قاعة المطالعة بمرافق تابعة للبلدية: التعاون مع الجهات المحلية والمهتمين بالوقف العلمي لتخصيص مساحات إضافية تلحق بمكتبة المطالعة باعتبارها تحتضن كتباً موقوفة.
3. تشجيع مكتبات الأحياء كملاحق للمكتبة الأصلية: تأسيس فروع صغيرة في الأحياء تسهل وصول الخدمات المكتبية إلى عدد أكبر من القراء، وكذا شرائح أوسع من المجتمع، وهذه عن طريق التشجيع على الوقف العلمي.

ثالثاً: الحلول الاجتماعية والشرعية لتحسين أداء كتب مكتبة المطالعة الموقوفة بمتليلي:

1. التواصل مع الجامعات لتشجيع التبرع بالمراجع والرسائل الجامعية: وهذه من خلال إبراز الدور الذي تؤديه هذه الكتب الموقوفة ميدانياً وتاريخياً.
 2. تعزيز التعاون بين المكتبة والمؤسسات التعليمية: بناء شراكات مع المدارس والجامعات لتسهيل استفادة الطلاب من خدمات المكتبة.
- تبني القيم الشرعية في نشر العلم والمعرفة: التأكيد على أن العلم والتعلم من المبادئ المشرفة شرعاً، وهذا من أوكده واجبات مؤسسات الوقف والدعوة، وهذه الكتب الموقوفة وجه من وجوه البر: قال الله ﷻ: $\square$ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ $\square$ آل عمران: 92.

خلاصة المبحث الثالث:

تم التركيز في هذا المبحث على تقييم أداء الأوقاف من زاويتين: الإيجابيات والمعوقات. وقد أظهرت النماذج المدروسة أن للأوقاف أثرًا إيجابيًا ملحوظًا في تعزيز التكافل وتخفيف العبء على الخدمات العمومية، وإحياء الوظيفة الاجتماعية والإيمانية للمؤسسات المحلية. غير أن هذه الإيجابيات تقابلها تحديات متعددة منها غياب التسيير الاحترافي لبعض الأوقاف، وضعف الرقابة، وغموض الوضعية القانونية لبعض الأوقاف، وكذا انعدام الاستفادة من الرقمنة في التوثيق والمتابعة.

وقد اقترح في نهاية الفصل جملة من الحلول التطبيقية، جمعت بين الأبعاد الشرعية، القانونية، والتكنولوجية، كإنشاء سجلات رقمية، توفير أطر تكوين إداري للقيمين على الأوقاف، وتحديث النصوص القانونية بما ينسجم مع المستجدات الاجتماعية والاقتصادية. وقد برز من خلال هذه التوصيات أن إصلاح الأوقاف لا يتطلب فقط نوايا حسنة، بل يحتاج إلى إرادة تنظيمية وإدارية واضحة المعالم

الخاتمة

أولاً: نتائج البحث:

خلص هذا البحث إلى النتائج التالية:

1. الوقف في الفقه الإسلامي هو تحبيس الأصل وتسييل المنفعة، والتحبيس منع التصرف بالبيع أو الهبة أو غيرها، وتسييل الثمرة جعل منفعة الوقف للمسحقين طلباً للأجر من الله Y.
2. منطقة متليلي ذات أهمية جغرافية كبيرة: فمساحتها تقارب 7300 كم²، وعدد سكانها 53676 نسمة، ما يجعلها مجالاً مناسباً لنمو الأوقاف وتنوعها.
3. يُعد الفقه الإسلامي بمذاهبه الأربعة (المالكي، الحنفي، الشافعي، والحنبلي) إلى جانب المذاهب الأخرى (الظاهرية، الزيدية، الإباضية) المصدر الأساسي في تأصيل أحكام الوقف المعتمدة في هذه الدراسة.
4. يُعتمد في الجزائر على عدة قوانين لتنظيم الوقف، أبرزها: قانون الأسرة رقم 213/84، قانون الأوقاف، وقانون التوجيه العقاري رقم 25/90.
5. تمتلك منطقة متليلي أنواعاً متعددة من الأوقاف، تشمل الأوقاف العقارية والأوقاف المنقولة.
6. تنقسم الأوقاف العقارية في متليلي إلى أوقاف تخص المساجد، الطرقات، والآبار، وكل صنف منها يؤدي دوراً خيرياً واجتماعياً.
7. تجاوز عدد أوقاف المساجد الكبرى في المنطقة 12 مسجداً، ويعد من أبرزها: المسجد العتيق، مسجد ذي النورين، ومسجد سيدي محمد الزعيم، وقد أدت هذه المساجد دوراً إيمانياً واجتماعياً وتعليمياً محورياً في حياة السكان.
8. تجسدت أوقاف الطرقات في مبادرات أهلية أنشأت ممرات لتيسير التنقل، مثل: شارع بندارة، والطريق الرابط بين المريجين والسبخة، وشارع الحاضور، في صورة تعكس فقه التيسير وخدمة العامة.
9. اشتملت أوقاف الآبار على موارد مائية كبرى ساعدت السكان على الاستقرار في البيئة الصحراوية، مثل: بئر الخبنة، بئر الحميري، وحاسي الحفرة، رغم أن بعضها بات مهدداً بالاندثار نتيجة الإهمال.
10. تُقسم الأوقاف المنقولة في متليلي إلى أوقاف طبية، تعليمية، واجتماعية، تُجسّد استجابة حديثة لحاجات المجتمع المعاصر.

11. تبرز الأوقاف الطبية من خلال توفير سيارة إسعاف وقفية وأجهزة لتركيب الأوكسجين، وهي أوقاف حديثة تُلبّي احتياجات القطاع الصحي.
12. في المجال التعليمي، أنشئت مدارس قرآنية ومكتبات وقفية وزوايا علم، ساهمت في دعم التعليم وسدّ النقص في الوسائل التعليمية، خاصة في المناطق المحرومة.
13. شملت الأوقاف الاجتماعية مبادرات لرعاية الفئات المحتاجة، خصوصاً المسنين، في شكل أوقاف رحيمة، لكنها تظل محدودة وتفتقر إلى إطار إداري منظم.
14. ساهمت الأوقاف في تعزيز دور المساجد ونشر تعليم القرآن الكريم في متليلي، ما رسّخ القيم الدينية والهوية الإسلامية خاصة لدى الشباب.
15. أسهمت الأوقاف كذلك في دعم الفقراء وتوفير المرافق العامة، ولعبت دوراً في حل النزاعات الاجتماعية، مما يدل على بعدها التنموي والاجتماعي.
16. تعاني بعض أوقاف متليلي من غياب الشروط الشرعية الدقيقة وتحديد واضح للجهات المستفيدة، مما يثير إشكالات قانونية حول مشروعيتها.
17. يؤدي عدم تسجيل كثير من الأوقاف لدى الجهات الرسمية إلى ضياعها، وإلى ضعف في استغلالها الشرعي، خصوصاً في ظل غموض النصوص التطبيقية ذات الصلة.
18. يُعزى تراجع صيانة الأوقاف إلى ضعف الوعي المجتمعي بأهميتها، وغياب مؤسسات محلية فاعلة تتولى الإشراف والتنظيم، مما يهدد استمرارية هذه الأوقاف وأدوارها.

ثانيا: توصيات البحث:

1. ضرورة إعداد سجل وقفي محلي خاص بمنطقة متليلي، يُعنى بجرد وتوثيق كافة الأملاك الوقفية، بالتنسيق مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، لحمايتها وضمان حسن إدارتها.
2. تفعيل الحملات التوعوية داخل المساجد والمؤسسات التعليمية لبيان فضائل الوقف وأثره في تحقيق مبادئ التكافل الاجتماعي والتنمية المستدامة.
3. تشكيل لجان شعبية لتسيير الأوقاف الميدانية بالتنسيق مع الإدارة الوصية على الأوقاف، لا سيما الخدمة منها كأوقاف الماء والصحة، لضمان الشفافية والكفاءة.
4. إدراج مواد تعليمية متخصصة في فقه الوقف ضمن المناهج الدراسية في مختلف الأطوار التعليمية، بهدف تنشئة جيل واعٍ بثقافة الوقف وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية.
5. تشجيع الجمعيات المحلية على إنشاء مشاريع وقفية جماعية، مع منحها تسهيلات إدارية وضريبية محفزة من قبل السلطات العمومية.
6. إقامة شراكات بين الأوقاف والمؤسسات الصحية والتعليمية لضمان استمرارية تمويل الخدمات المقدمة، خصوصاً في المناطق التي تعاني من هشاشة البنى التحتية.
7. مراجعة المنظومة التشريعية الوقفية الجزائرية لتشمل الصيغ المستحدثة من الوقف، مثل: الوقف المؤقت، الوقف المشترك، والوقف الإلكتروني، بما يتماشى مع التطورات المعاصرة.
8. تعزيز التكوين والتدريب المستمر للقائمين على إدارة الأوقاف في الجوانب الفقهية، والقانونية، والإدارية، لضمان الاحترافية والالتزام بضوابط الوقف.
9. إعداد دليل مرجعي وطني أو محلي يُوثق نماذج الأوقاف الناجحة، ويُستخدم كمرجع لتعميم التجارب الفضلى وتوجيه المبادرات الجديدة.
10. إنشاء منصة رقمية خاصة بأوقاف ولاية غرداية، تتضمن خرائط تفاعلية، وسجلات إلكترونية محدثة، وتقارير أداء دورية، لتسهيل المتابعة والرقابة والتقييم.

الملاحق



وقف المسجد العتيق ببلدية متليلي



وقف المسجد العتيق بمتليلي

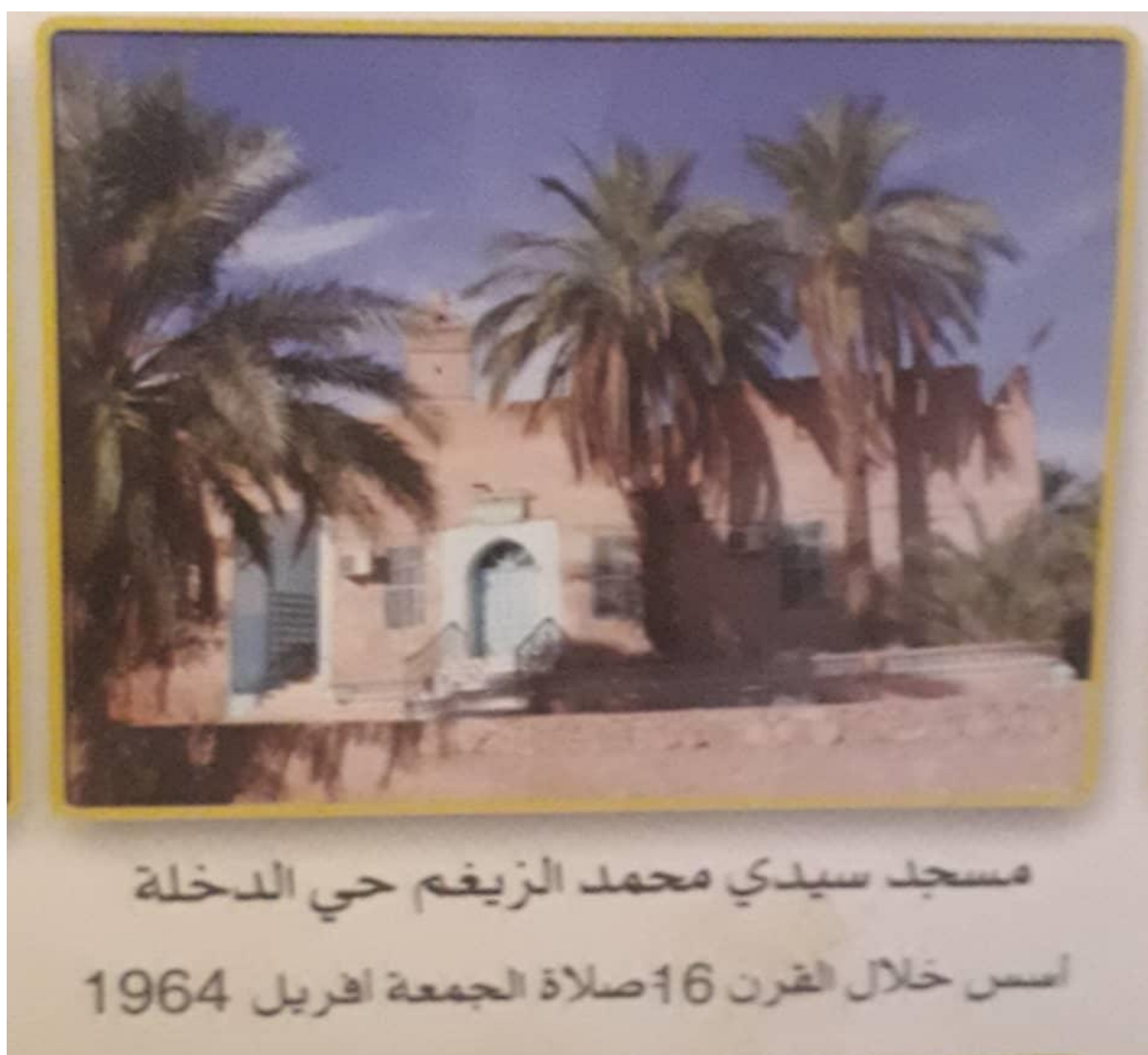




قاعدة البيانات الخاصة بالمسجد

2965	المساحة الإجمالية	العتيق	اسم المسجد
2965	المساحة المبنية	متيلي	القروان
2905	مساحة قاعة الصلاة للرجال	اتري	النمط المعماري
260	مساحة قاعة الصلاة للنساء	اعد القصر	موقع المسجد
7500	طاقة استيعاب الرجال	550 هـ م . 1156 م	تاريخ البناء
100	طاقة استيعاب النساء	في حاجة الترميم	وسيلة التعميد
-	المساحة الخضراء	موشق	وثيقة ملكية المسجد
03	عدد الأقسام القرآنية	04	عدد الأبواب الرئيسية
01	عدد المآذن	-	عدد الأبواب الفرعية
مؤفر	التقنية بالكتابة يد أو المولد	-	نسبة الأشغال
01 مساحة 550	المكتبة	-	أراء التعليقات بالمسجد لغير أو لا
-	وجود الأثاثات / الألبسة	2	

البطاقة التقنية للمسجد العتيق ببلدية متيلي



مسجد سيدي محمد الزيغم حي الدخلة
أسس خلال القرن 16 صلاة الجمعة افريل 1964

وقف مسجد سيدي محمد الزيغم ببلدية متليلي



وقف مسجد دي النورين ببلدية متليلي



سيارة الإسعاف الموقوفة ببلدية متليلي



سيارة الجناز الموقوفة ببلدية متليلي



سيارة الجنائز الموقوفة ببلدية متيلي

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
1.	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	92	آل عمران	17، 33، 48 و 77.
2.	﴿وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	141	الأنعام	73.
3.	﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	31	الأعراف	73 و 75.
4.	□ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۚ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ □	28	الرعد	63.
5.	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾	18	التوبة	61.
6.	□ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا □	9	الإسراء	63.
7.	﴿وَلَا تُبَدِّرْ تَبَدِيرًا ۚ إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾	26 و 27.	الإسراء	67.
8.	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾	30	الأنبياء	73.
9.	□ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ □	12	يس	29، 46، و 53.
10.	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾	6	الفتح	61.
11.	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا □﴾	2	الطلاق	64.

فهرس الأحاديث النبوية

رقم	الحديث	الصفحة
1.	﴿إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ □﴾	39 و 53.
2.	﴿إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ □﴾	27، 41، 50، 56.
3.	﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصٍ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾	24.
4.	﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾	21.
5.	﴿مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعِزَّهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ﴾	70.
6.	﴿مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ... □﴾	65.
7.	﴿مَنْ يَخْفَرُ بِئْرَ رُومَةٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ﴾	36.

أولاً: القرآن الكريم (برواية حفص)

ثانياً: المصادر والمراجع العربية

- الأخصري (فتيحة): نظرة على التاريخ التشريعي لنظام الوقف في الجزائر، مجلة دراسات تاريخية، 2022.
- الأزهري (محمد): تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- الألباني (ناصر الدين): صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، مركز نور الإسلام بالإسكندرية.
- الأمانة العامة للأوقاف (الكويت): مدونة أحكام الوقف الفقهية، ط 1، 2017: 119/1.
- البخاري (محمد بن إسماعيل): الجامع الصحيح، كتاب الشروط، دار ابن كثير، بيروت، د.ت.
- بلدية متليلي (مكتب التعمير): تقرير توسعة شارع الحاضور بمتليلي، 2023.
- بلدية متليلي: أرشيف مصلحة الطرق الحضريّة، ملف توسعة الشارع الرابط بين المريجّن والسبخة.
- ابن حجر (العسقلاني): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، القاهرة، ط 1، 1390هـ.
- ابن حزم (علي أحمد الأندلسي): المحلى بالآثار، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الفكر، بيروت،
- الزحيلي (وهبة): الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط 4، 2001.
- الزركلي (خير الدين): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 6، 1986.
- ابن السحيمو (محمد المهدي)، الرقاني (عبد المالك): أحكام وقف العمل المؤقت برؤية معاصرة، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، 2021.
- أبو السعود: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت.
- السندي (محمد): حاشية السندي على سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت، د.ط.
- الشوكاني (محمد): نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط 1، 1413هـ.
- الطبري (محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، د.ت.

- الطرابلسي (البرهان): الإسعاف في أحكام الأوقاف، مطبعة هندية، القاهرة، ط 2، 1902.
- عيسى (أحمد): تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1401هـ.
- القرطبي (محمد): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، 2006.
- ابن كثير (إسماعيل): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط 1.
- النووي (يحيى): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1392هـ.
- وزارة الشؤون الإسلامية، الكويتية: الموسوعة الفقهية، دار الفكر، ط 4.
- يوسف (عبد القادر): الجغرافيا الإقليمية لولاية غرداية، دار الهدى، الجزائر، 2016.

ثانيًا: البحوث والرسائل الجامعية

- ابن أوزينة (آية): وقف المنقول في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، 2021
- أولاد سعيد (أحمد) وآخرون: مشروع البحث حول الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنطقة، جامعة غرداية، 2023/2020. الأخضري، فتحة: نظرة على التاريخ التشريعي لنظام الوقف في الجزائر، مجلة دراسات تاريخية، 2022.
- بوخاري (عبد القادر): المكتبات في الجنوب الجزائري، الواقع والآفاق.
- بوزراع (محمد): دور الرقمنة في تطوير تسيير الأوقاف بالجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 1، 2021.
- الجزائري (محمد): دراسة الموارد المائية في شمال منطقة متليلي الشعابنة، دار النشر الجزائرية، 2018.
- جامعة بسكرة: التدخل العمراني للحفاظ على قصر متليلي الشعابنة، 2022.
- جعيم (زبير): إدارة الموارد المائية في الجزائر، المجلة الجزائرية للاقتصاد والتنمية، العدد 18، 2021.
- حدادو (صورية): السلوك الوقفي الجزائري قبل قانون 10/91، مجلة النبراس، 2017.
- ابن حمودة (أحمد): واقع المكتبات التقليدية في الجزائر في ظل التحول الرقمي، دار ابن النديم، 2019.
- الدهمة (بكار): جوانب من مظاهر الحياة الاقتصادية في قصر متليلي خلال القرنين 19-20م، مجلة روافد، 2020.

- ابن زاهية (فتيحة): الوقف في التشريع الجزائري بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، مجلة دراسات قانونية وسياسية، 2013.
- السعيد (أحمد محمد) والعمور (محمد علي): الاتجاهات المعاصرة في تطور الاستثمار الوقفي، الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، 2000.
- مطلق (منصور) وزريعة (آمال): دور أبناء الشعانبة في الثورة التحريرية 1954-1962، جامعة غرداية، 2018.
- ابن ناصر (عزيز): المقاومة الشعبية في الجنوب الجزائري، ورقلة، منشورات الجامعة، 2009.

ثالثاً: المصادر القانونية

- القانون رقم 11/84 المؤرخ في 9 يونيو 1984، الموافق لـ 10 رمضان 1404هـ، المتضمن قانون الأسرة، ج.ر. رقم 24، السنة 21؛ المعدل بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 18 محرم عام 1426 الموافق 27 فبراير سنة 2005.
- القانون رقم 10/91 المؤرخ في 12 شوال 1411 هـ الموافق 27 أبريل 1991 م المتعلق بالأوقاف، ج.ر. رقم: 21، السنة: 28.
- القانون رقم 25/90 المؤرخ في 01 جمادى الأولى 1411 هـ الموافق 18 نوفمبر 1990، المتضمن التوجيه العقاري، ج.ر. 49، السنة: 27.
- المرسوم 377/13 المؤرخ في 05 محرم 1435 هـ الموافق 09 نوفمبر 2013 المتعلق بتنظيم المساجد، ج.ر. رقم: 58، السنة: 50.

رابعاً: المصادر الإلكترونية

- <https://www.alukah.net/sharia/>
مدارج السالكين، موقع الألوكة، بتاريخ 2025/05/22، الساعة: 10.30
- https://mzabmedia.com/?p=11632&utm_source=perplexity
موقع مزاب ميديا، فيض القلم، القصور التاريخية لغرداية

■ <http://dspace.univ-ghardaia.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/3717/1/908.04.92.pdf>

سجلات المسجد العتيق بقصر متليلي 1836-1962 م"، 2019،
2025/05/23 .10 :30

■ http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/15944/1/HOUTIA_ELHOCINE.pdf، 2022،
مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، "التدخل العمراني للحفاظ على قصر متليلي الشعانية"،
صفحة 20- 50

■ <https://asjp.cerist.dz/en/article/11471>

أثر التعليم القرآني في تكوين الناشئة جامعة أحمد دراية

■ <https://ar.silverinstruments.com/ultrasonic-sensor-for-water-level-measurement.html>:

أجهزة قياس منسوب المياه بالأشعة فوق الصوتية"، Silver Instruments. شركة
2025/06/05/ h12:40

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
1	مقدمة
6	مبحث تمهيدي: ضبط المصطلحات (الوقف، متليلي، الفقه الإسلامي، القانون الجزائري)
7	المطلب الأول: تعريف الوقف
9	المطلب الثاني: تعريف منطقة متليلي
10	المطلب الثالث: تعريف الفقه الإسلامي
11	المطلب الرابع: تعريف القانون الجزائري المعتمدة في هذه المذكرة
15	المبحث الأول: الأوقاف العقارية بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
16	المطلب الأول: أوقاف المساجد بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
26	المطلب الثاني: أوقاف الطرقات بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
35	المطلب الثالث: أوقاف الآبار بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
44	المبحث الثاني: الأوقاف المنقولة بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
45	المطلب الأول: أوقاف الوسائل الطبية بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
52	المطلب الثاني: أوقاف الوسائل التعليمية والاجتماعية بمنطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
59	المبحث الثالث: تقييم أداء أوقاف منطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
61	المطلب الأول: الآثار الإيجابية الأوقاف منطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
67	المطلب الثاني: معوقات أداء أوقاف منطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي و وسائل القانون الجزائري
72	المطلب الثالث: الحلول المقترحة لتحسين أداء الأوقاف منطقة متليلي في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري

79	الخاتمة
83	الملاحق
95	فهرس الآيات
96	فهرس الأحاديث
97	فهرس المصادر والمراجع
101	فهرس المحتويات